الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي-تبسة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص أدب عربي:

بعنوان:

جمالية الشخصية وأبعادها في رواية إيابيتوس

لفطيمة الزهراء بريك

إعداد الطالبتين:

- رحابي أمينة
- رحابي رابعة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

يحي الشريف عبد الرزاق	أستاذ مساعد " أ "	رئيسا
بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا ومقررا
المكي سعد الله	أستاذ محاضر " أ "	ممتحنا

السنة الجامعية

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بداية نستهلُّ بحمد الله العظيم الذي وفقنا ومنحنا القوة لإكمال هذا العمل، فله الشكر والحمد على فضله وإحسانه ، أما بعد:

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف،

د. بوجمعة بوحفص لإشرافه على هذا البحث وإرشاده ونصحه لنا فله كل الاحترام والتقدير.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذين المناقشين لهذه المذكرة:

الدكتور يحيى الشريف عبد الرزاق، والدكتور مكي سعدالله

على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

كما أتقدم بعظيم الشكر إلى أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي لمرافقتهم لنا في مشوارنا الدراسي، وإلى كل عمال مكتبة كلية لآداب واللغات لمساعدتهم لنا

أتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

إهداء

في نهاية عملنا هذا ومع نهاية مشوارنا الدراسي أهدي
هذا العمل إلى الوالد الغالي مربي الأجيال إبراهيم على
السند والدعم المادي والمعنوي الذي منحنا إياه، إلى الوالدة
الكريمة دزيرية لصبرها وتفهمها لنا أثناء إنجازنا لهذه المذكرة،
إلى الأخوين العزيزين: عبد الحميد، عمار، والأختين:
زينب وصابرين على التشجيع والمعاملة الحسنة لنا،إلى الملاك الصغير
ابنة أخي رقية حفظها الله.
إلى كل من هم في الذاكرة وكانوا سندا لنا في
إنجاز هذه المذكرة القريب منهم والبعيد.

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الرواية من الأجناس الأدبية التي لاقت رواجا كبيرا، باعتبارها أداة فنية ترصد الواقع الاجتماعي بكل جوانبه الثقافية والسياسية والتاريخية والاجتماعية، وتعتبر الشخصيات روح العمل الروائي وركيزته الأساسية باقترانها مع العناصر السردية الأخرى، إذ بواسطتها تجري الأحداث وتتجسد أفكار الكاتب، كونها المعبر الذي يعتمده لتجسيد اهتمامات الإنسان وقضاياه ، وبغيابها لا يمكن تسمية العمل بالرواية.

وقد وقع اختيارنا على رواية " إيابيتوس " لبريك فطيمة الزهراء موضوعا لمذكرتنا المعنونة بـ " جماليات الشخصية الروائية وأبعادها في رواية إيابيتوس لبريك فطيمة الزهراء "، وذلك عندما لفتت انتباهنا الشخصيات المتنوعة في هذه الرواية عند مطالعتها فقد أعجبنا بها نظرا لكونها تعكس صورة المجتمع والأحداث المعاشة عبر هاته الشخصيات وتحركاتها، الأمر الذي دفعنا إلى محاولة الكشف عن جمالية الشخصيات المتواجدة في هذا العمل الروائي، والرغبة في رصد أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، كما حاولنا فهم الكيفية التي خلقت بها الروائية شخصياتها وبناءا على ما سبق نطرح الأسئلة التالية التي حاولنا الإجابة عليها في هذا البحث:

- ما مفهوم الشخصية الروائية؟
- فيم تتمثل أنواعها وأبعادها؟
- أين تكمن جمالية الشخصية وأبعادها في رواية إيابيتوس لبريك فطيمة الزهراء؟
- وما هي الأساليب التي اعتمدت عليها الكاتبة في تقديم شخصياتها في هذه الرواية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين يسبقهما مقدمة ومدخل:

– تحدثنا في المدخل المعنون بـ " في مفهوم الجمالية "، عن تعريف الجمالية لغة واصطلاحا ثم قمنا برصد الجمالية عند العرب والغرب.

– أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان " في مفهوم الشخصية وأبعادها "، عرفنا فيه الشخصية لغة واصطلاحا كما تطرقنا إلى أهمية الشخصية وأنواعها وأبعادها من بعد جسمي ونفسي واجتماعي.

– وجاء الفصل الثاني موسوما بـ " جماليات الشخصية وأبعادها في رواية إيابيتوس وأساليب تقديمها "، وهي دراسة تطبيقية على الشخصيات التي وظفتها الكاتبة في روايتها، حيث قمنا بتصنيفها وتحديد أبعادها ، ورصد أساليب رسم تلك الشخصيات وطريقة تقديمها (عبر السرد، الحوار، ثم الوصف).

– ثم ختمنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، تليها الملاحق التي تضمنت تقديم الروائية، وملخص الرواية، ثم قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، وأخيرا ملخص هذه الدراسة.

ولقد اتخذنا من المنهج الوصفي التحليلي أساسا في دراستنا باعتباره المنهج الأنسب في التعامل مع الشخصيات ، وفصل أجزاءها ورصد أبعادها.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع والدراسات التي ساعدتنا وكانت بمثابة السند لنا في انجاز هذا البحث نذكر أهمها:

– بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

– الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ لمحمد علي سلامه.

– تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.

– في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

من أبرز الصعوبات التي واجهناها عند انجاز بحثنا: ضيق الوقت فموضوع بحثنا شامل وشاسع يتطلب وقتا أكبر، كما وجدنا صعوبة في الإلمام بجميع عناصر الموضوع وجزئياته.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا، ونتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف: الدكتور بوجمعة بوحفص على توجيهه لنا وعلى جهوده المبذولة ونصائحه التي استعنا بها

طيلة فترة انجاز بحثنا، كما نتوجه بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة الكريمة، والى كل من قدم لنا دعما أيا كان، راجين أن يكون بحثنا ملما بالموضوع، وأن يكون في المستوى المطلوب.

مدخل: في مفهوم الجمالية

أولا: تعريف الجمالية

1-الجمالية لغة.

2- الجمالية اصطلاحا.

ثانيا: الجمالية بين الغرب والعرب

1- عند الغرب

2- عند العرب

أولا: تعريف الجمالية

1- لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: الجمال من الفعل جمل أي الحسن البهي: **«والجمال: مصدر الجميل، والفعل جمل وقوله عزوجل: ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون؛ أي بهاء وحسن " ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُلَ الرجل بالضم، جمالا فهو جميل وجمال بالتخفيف والجمال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل ، وجمله أي زينه ، والتجمل :تكلف الجميل".**[1]

فالجمال هنا يشير إلى حسن الأفعال والأخلاق والزينة

وورد في معجم الوسيط:"**(جمل) جمالا: حسن خلقه وحسن خلقه، فهو جميل (جمع) جملاء، وهي جميلة (جمع) جمائل...جامله عامله بالجميل،جمله، حسنه وزينه، و(الجمال) صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا**".[2]

والمعنى نفسه جاء في قاموس المحيط إذ يقول:"**والجمال الحسن في الخلق والخلق، جمل، ككرم، فهو جميل.. والجملاء الجميلة، والتامة الجسم من كل حيوان. وتجمل: تزين ... وجامله: لم يصف الإخاء بل ماسحه بالجميل، أو أحسن عشرته. وجمالك أن لا تفعل كذا،.. وجمله تجميلا: زينه**".[3]

والجمال يحمل صفة الحسن والزينة والتي تبعث في نفوسنا الفرح والسرور والبهجة والإيجابية.

---

[1] جمال الدين بن منظور: لسان العرب، نشر أدب الجوزة، د.ط، إيران، 1984، مج11، مادة (ج. م. ل)، ص 126.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جمهورية مصر العربية، 2004، ص136.

[3] مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، د.ط، القاهرة، 2008، مج1، ص295.

والجمال كما ورد في معجم الصحاح: "**الجمال الحسن وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والمرأة جميلة وجملا أيضا، والمجاملة المعاملة بالجميل، ورجل جمالي بالضم والياء مشددة أي عظيم الخلق، وجمله أي زينه**".[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " **الجمال، وهو ضد القبح، ورجل جميل وجمال. قال ابن قتيبة : أصله من الجميل وهو ودك الشحم المذاب، يراد أن ماء السمن يجري في وجهه، ويقال جمالك أن تفعل كذا، أي أجمل ولا تفعله. قال أبو ذؤيبجمالك أيها القلب الجريح ستلقى من تجد فتستريح**[2]

فالجمال ضد القبح وهو متعلق بالحسن والجميل والزينة والأخلاق العظيمة.

في حين وردت في معجم أساس البلاغة: «**جمل فلان يعامل الناس بالجميل وجامل صاحبه مجاملة، وعليك بالمداراة والمجاملة مع الناس، وتقول إذا لم يجملك مالك لم يجد عليك جمالك.... وقالت أعرابية لبنتها: تجملي وتعففي أي كلي الجميل واشربي العفافة أي بقية اللبن في الضرع..... واستجمل العير صار جملا، وناقة جمالية. في خلق الجمل، ورجل جمالي عظيم الخلق ضخم، ومن المجاز اتخذ الليل جملا.**"[3]

اتفقت المعاجم على أن الجمال يعني الحسن والبهاء والزينة وجمال القلب والروح وما يثيره في النفس من بهجة وسرور ومشاعر نتيجة هذا الجمال.

كما وردت لفظة الجمال في القرآن الكريم في ثمانية مواضع وهي كالآتي:

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، د.ط، القاهرة، 2009، ص201.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، دط، مصر، 2002، ج1، مادة(ج.م.ل)،ص741-742.

[3] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار لكتب العلمية،ط2،بيروت، لبنان،1998،ج1، ص148- 149.

1-جاءت وصفا للإبل في قوله تعالى:﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾(النحل:6).

2- وجاءت وصفا للصبر في ثلاثة مواضع:قوله تعالى:﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ﴾(يوسف:18)، ثم في قوله عزوجل:﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا**﴾(يوسف:83)

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا**﴾(المعارج:5)

3- ووردت وصفا للصفح في قوله تعالى:﴿ **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾(الحجر:85).

4- ووردت نعتا للتسريح في قوله تعالى:﴿ **وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾(الأحزاب:28)،ثم في قوله عزّوجل:﴿ **وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** ﴾(الأحزاب:49)

5-وردت نعتا للهجر في قوله تعالى:﴿ **وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا**﴾(المزمل:10).[1]

وبالتالي فاللفظة في القرآن الكريم جاءت للدلالة على الصبر الجميل، ووصفا للإبل ووصفا للصفح الجميل، ونعتا للتسريح الجميل والهجر الجميل.

2-اصطلاحا:

الجمالية أو علم الجمال هو أحد الفروع الفلسفية يطلق عليه أيضا: فلسفة الجمال، الإستطيقا، الجماليات.

اختلفت أراء الباحثين والنقاد حول مصطلح الجماليات فلم يتفقوا على تعريف جامع محدد فتعددت آرائهم وتعريفاتهم لها.

[1]عبد العظيم صغيري: علم الجمال رؤية في التأسيس القرآني، سلسلة كتاب الأمة، إدارة البحوث الدراسات الإسلامية، ط1، قطر، 2012، العدد151، ص33-34.

فالجمال وعلم الجمال esthétique مشتقة من اللفظ اليوناني THESISISA أي الإحساس وAISTHETICOS أي المعرفة أو الإدراك الحسي. وأول من اهتم بها هم الفلاسفة اليونان " **فهو علم قديم ارتبط بالمباحث الفلسفية في أول الأمر، فمسيرته بدأت مع أفلاطون وأرسطو ولا تزال مستمرة، وذلك لإبراز الحسن من الرديء والجميل من القبيح في المواضيع والنصوص**".[1]

فالجمالية إذا علم قديم يبرز الأبعاد الجمالية للعمل الأدبي والمواضيع وذلك لبيان حسنها من قبيحها.

يعتبر جوتليب باومجارتن(1762 -1714)Baumgarten Gottlieb وهو فيلسوف ألماني منتمي إلى الديكارتيين وهو أول من طرح لفظ "الإستطيقا" في كتابه "تأملات فلسفية في موضوعات تتعلق بالشعر" وتتعلق اللفظة بالإحساس و الإدراك فـ"**باومجارتن لم يخرج باستعماله لهذه الكلمة عن معناها اللغوي الحرفي وهو دراسة المدركات الحسية**".[2] وبالتالي هي علم يختص بالأحاسيس سواء الجميلة أو القبيحة وهذه الأحاسيس تدرك عن طريق الحواس والتي تترك في شعورنا ووجداننا انطباعات الرضا والقبول أو النفور، وهذا الشعور بالجمال هو الأساس الذي يعتمد عليه باومجارتن في دراسته لعلم الجمال .

إن الإستطيقا كما عرفها باومجارتن "**لا تبحث في جمال الأشياء النسبي أو الجزئي، ولا في علاقة هذا بذاك، ولكنها تقتصر على لون من ألوان المعرفة يكتسب بالإدراك الحسي...وهذا اللون هو الجمال**".[3]

أي أن الجمال يدرك بالحواس وهذا ما تختص به الجمالية.

[1] محمد صالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص40.

[2] عزالدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي،دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1974، ص17

[3] المرجع نفسه، ص21.

يقول الباحث سعيد علوش حول مصطلح الجمالية في مدلولها أن الجمالية:

1) نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالية.

2) وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية، بغض النظر الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة (الفن للفن).

3) وينتج كل عصر (جمالية)، إذ لا توجد (جمالية مطلقة)، بل (جمالية نسبية) تساهم فيها الأجيال (الحضارات) الإبداعات الأدبية والفنية.

4) ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ (الجمالية) إلى إحساس المعاصرين.[1]

إذا الجمالية نزعة مثالية تهتم بالعناصر الجمالية في الأعمال الأدبية، حيث لكل عصر جماليته أي لا توجد جمالية مطلقة بل نسبية متغيرة، فكل الأعمال الإبداعية تهدف إلى بلوغ الجمالية المتعلقة بالإحساس واللذة ومدى تأثيرها في النفس ومنها يتحقق شرط الإبداعية.

وجاء في المعجم الأدبي لجبور عبد النور في تعريفه لعلم الجمال بأنّه:

"1- **علم يدرس:**

أ - طبيعة الإحساس الفني.

ب - ما يبتعث الجمال في شكل من أشكال الفن أو التعبير.

2-لم يثبت هذا العلم خلال تطوره زمنيا، على أسلوب واحد في تحديد الجمال الفني وتفهم أسراره، بل مر بمراحل عدة متأثرا بمناهج العلوم والمعارف الأخرى المتزامنة معه".[2]

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض، تقديم، ترجمة)، دار الكتاب اللبناني،ط1، بيروت، سوشبرس المغرب،1985، ص62.

[2] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص86.

فهو علم يدرس طبيعة الشعور الذي يتولد من الأشكال الفنية وبمعنى آخر تحديد الجمال الكامن في الفنون.

لفظة الجمالية تستعمل: "**نعتا لكل ما يتصل بالجمال أو ينسب إليه وتستعمل أيضا اسما وتعني العلم الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يميز بها الإنسان الجميل من غير الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم علم الجمال، على أن هناك من يلجأ إلى اللفظ المعرب الإستطيقا** ".[1]

ومن هنا الجمالية مرتبطة بالجمال فهي العلم الذي يميز به الجميل من غيره، أي العلم الذي يجعل من الإنسان يحكم على الأشياء بالجمال والقبح، بمعنى التذوق الفني والجمالي الذي من خلاله ندرك قيمة الأعمال الفنية ومدى تأثيرها في النفوس، ومن ثم إصدار الأحكام التقييمية و الجمالية عليها.

وهو" **علم يبحث في شروط الجمال، ومقاييسه، ونظرياته، وفي الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية، وهو باب من الفلسفة وله قسمان قسم نظري عام وقسم عملي خاص** "[2]، فالجمالية باب من أبواب الفلسفة تعنى بالبحث في الجمال والفن والذوق، بمعنى آخر أن علم الجمال يدرس قيمة الجمال والمقاييس التي يكون بها الشيء جميلا والتي بدوها تؤثر في الوجدان، فينمي بذلك الذوق الفني لدى الفرد.

وبالتالي علم الجمال يسعى إلى ضبط القواعد التي من خلالها يتم التمييز بين ما هو جميل وقبيح أي دراسة الآثار الفنية والأحكام التي تعبر عن القبول والنفور فيها؛ بمعنى آخر معايير الحكم على الأشياء بغض النظر إن كان الشيء طبيعيا أو مصطنعا.

ثانيا: الجمالية بين الغرب والعرب.

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، (د.ت)، ص147.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، د.ط، بيروت، لبنان ، 1982، ج1، ص408.

1- الجمالية عند الغرب:

لم تخلق الجمالية من العدم بل إن لها جذورا متأصلة مذ القدم، وقد شغلت الفلاسفة والعلماء قديما وحديثا، فنجد آراء متباينة حولها، فقد احتلت مكانة خاصة في ثقافة الغرب الغرب وفكره، وقد كان للجمالية أثر عند الإغريق" **فالواقع أن أحدا لا ينكر أن الإغريق عنوا عنوا بالجمال عناية فائقة، وكان الجمال- بجانب الخير والحق- أهم ما يشغل فلاسفتهم ومفكريهم، وفي محاورات أفلاطون مادة وفيرة في محاولة إدراك الجمال وفهم طبيعته**".[1]

فقد تعددت تصورات أفلاطون(Platon)(347ق.م، 427 ق.م) الجمالية في فلسفته المثالية، وقد عد الجميل صفة تلازم الموجودات كلها، إلا أن الجمال موجود في عالم المثل أو المطلق، وقيمته ثابتة لا تتبدل ولا تتغير، وتلك القيمة هي التي تقف وراء المعرفة والسلوك الإنساني، وقد حافظ على تلك القيم من التشوه عندما فصلها عن عالم المادة وفرق بينها وبين المزيف منها.[2]

فالجمال عنده موجود في عالم المثل والأشياء الجميلة في العالم المادي ما هي إلا محاكاة لعالم يتميز بالقيم المثالية من حق وخير وجمال.

أما أرسطوAristotle (322 ق.م، 384 ق.م) فيذهب إلى " **أن التناسق والانسجام والوضوح من أهم خصائص الجميل، فالجمال إذا موجود على نحو موضوعي في الأشياء والموجودات، وهكذا فإن هناك جمالا حقيقيا في هذا العالم وهو مصدر وعينا الجمالي وأعمالنا الفنية**"[3]، وبهذا يكون أرسطو اتجه اتجاها عقلانيا في نظرته فهو يرى أن الجمال موجود في هذا العالم في الأشياء والموجودات، وبالتالي فهو يخالف أستاذه أفلاطون في فكرة أن الجمال الحقيقي هو جمال موجود في عالم المثل.

[1] عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، ص15.

[2] عهد الناصر رجوب: "قراءة في الجمالية الحديثة والمعاصرة"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج31، العدد02، 2015، ص 257.

[3] مصطفى عبده: مدخل إلى فلسفة الجمال، محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1999، ص55.

وعليه فكل من أرسطو وأفلاطون يؤمن بفكرة المحاكاة لكن الفرق بينهما هو أن أفلاطون يتجاوز العواطف والمحسوسات إلى عالم الحق والخير والجمال عكس أرسطو الذي يرى أن الجمال يكمن في العالم الحسي من خلال الفن الذي هو نتاج للعواطف الإنسانية.

ويرى رينيه ديكارت(René Descartes)(1596،1650م)" **أنه لا يجب التسليم بمعيار مطلق للظاهرة الجمالية بل لا بد من الأخذ بمبدأ النسبية فالذي يستحوذ على إعجاب الغالبية العظمى من المشاهدين (الناس) يمكن أن نطلق عليه جميلا أو أن عنه إنه الأجمل**".[1]

فهو بذلك يربط الجمال بالذوق فمعيار الجمال يكمن في حكم الناس على الشيء بأنه جميل فكلما كان عدد الناس المعجبين أكبر أصبح بالإمكان أن نقول على الشيء بأنه الأجمل.

كما نجد أن معيار الجمال عند **جورج فريدريش هيغل** Georg Wilhelm Friedrich Hegel)(1831 / 1770م) أيضا هو الذوق كما هو عند ديكارت لكن هيغل يرى أن الذوق أو حس الجمال ليس فطريا في الإنسان ولا يمتلكه كما يمتلك أعضاءه، بل هو حس بحاجة إلى التكوين والتدريب، حتى يطلق عليه اسم الذوق، وأن يكون عند المرء ذوق، فهذا معناه أن يكون عنده شعور بالجمال، وبالتكوين والتدرب يغدوا قادرا على التقاط الجمال حالا ومباشرة، أينما كان وكيفما كان.[2]

فالجمال عند هيغل هو جمال يعبر عن الروح المطلق وهو المحور الأساسي الذي ينطلق منه في فلسفته الجمالية، حيث يفضل الجمال الفني الصادر من الفنانين على الجمال الطبيعي لدخول ملكة العقل فيه، فرسم النخلة أجمل من شكل النخلة في حد

[1] راوية عبد المنعم عباس: ديكارت أو الفلسفة العقلية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1989، ص505.

[2] هيغل: المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 3، بيروت، 1977، ص 73- 74.

ذاتها، ومنه يختلف إدراك الجمال من إنسان إلى آخر حسب مستوى الوعي، فالإحساس بالجمال صفة تأملية أكثر من أنها موضوعية مادية.[1]

فالذوق إذا معيار من معايير الجمال فحين يرى الإنسان شيئا ما يبث في نفسه الروعة والدهشة واللذة فهنا يمكن الحكم عليه بالجمال.

أما وينكلمان وهو عالم جمال ألماني فيرى: " **أن الجمال المثالي غير موجود في الطبيعة ولهذا كان على الفنان القيام بمهمة خلفه والتوجه إلى فن ثقافي محض، وقد أكد بأن الإغريق حققوا الجمال المثالي ولا مكان للبحث عنه في مكان آخر فهي النماذج التي يجب الاحتزاء بها**".[2]

أما إيمانويل كانط(Immanuel Kant) (1724،1804م) فيعمل على فك الارتباط القديم–الأفلاطوني– بين الجمال ومفهومي الخير والمنفعة، فالجميل عنده ليس جميلا لأنه ممتع ولكنه ممتع لأنه جميل، وجمال الشيء لا علاقة له بطبيعته، وهو كرائد في الفلسفة المثالية يقف ضد العقلانيين و التجريبيين و النفعيين في فهمهم للجمال.[3]

فعلم الجمال عند كانط يبحث في شروط الجمال التي يجب توفرها في الأعمال الفنية وفي سمات الفنان المبدع أي البحث في ماهية الفن التي من خلالها يتم دراسة ملكة الذوق التي تدفعنا إلى تذوق الجميل، فالتذوق الجمالي عند كانط "**أساسه (إحساس وإدراك) مرتبطة بملكة الذهن والعقل عند الإنسان وهو بالضرورة خالي من شوائب النفع المادي أو المصلحة أو اللذة البايولوجية. فهو لذة تأملية صرفه**".[4]

2–الجمالية عند العرب:

[1]نجم عبد حيدر: علم الجمال آفاقه وتطوره، دار الكتب للطباعة والنشر،ط2، بغداد،2001، ص70–71.

[2]مصطفى عبده: مدخل إلى فلسفة الجمال محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، ص66.

[3]عبد الفتاح رواس قلعه جي: مدخل إلى علم الجمال الإسلامي، دار قتيبة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1991، ص10–11.

[4]نجم عبد حيدر: علم الجمال آفاقه وتطوره، ص62.

كانت نظرة العرب إلى الجمال في القديم نظرة حسية مادية خالصة ولم يهتموا بالجانب المعنوي، فقد كان الشعراء قديما يعبرون عن الجمال من خلال نظم قصائد في المدح والغزل ووصف الطبيعة وكانت المرأة بجمالها الظاهري مصدر إلهام الشاعر فنجده يتغزل في المرأة وجمالها الخارجي من طولها وانحناءات جسمها وجمال شعرها وعينيها، أما الجمال الباطني فلم نلحظ وجوده في القديم. حيث " **اتخذت ظاهرة الجمال في الفكر العربي مغزى تجريبيا من استنتاجاتهم للأذواق الحسية، وهي النظرة السائدة في تقويم المنظور العربي لمعنى الجمال، وقدمها يندرج بهم إلى عصر ما قبل الإسلام حيث كانوا يربطون النظرة الحسية بوصف الطبيعة و المرأة، غير أن وصف المرأة كان له الحظ الأوفر من الإعجاب**".[1]

كان العربي ينظر للجمال نظرة حسية دون الالتفات إلى الصفات المعنوية فنجد الشعراء العرب يتغنون بصورة المرأة بصفاتها الحسية وذلك عن طريق نظم أشعار في الغزل تتضمن صفات المحبوبة بوصف كل مواطن الحسن فيها وهذا ما يمكن ملاحظته في أشعار العرب قديما فقد اشتهر أغلبهم بنفس النظرة للجمال.

وفيما يلي قصيدة للشاعر الجاهلي امرؤ القيس (496 ،544 م) التي يصف فيها محبوبته فيقول:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَـةٍ

تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ

غَذَاهَا نَمِيْرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

[1]علاوة كوسة: "الجمالية والنص الأدبي"، مجلة مقاليد، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد7، ديسمبر2014، ص 44.

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسِيْلٍ وَتَتَّقِي

بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

وجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ

إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ

وفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِمٍ

أثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُـلاَ

تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ

وسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

يصور لنا امرؤ القيس في هذه الأبيات صفات محبوبته التي استحسنها فيها، ومن هذه الصفات أنها لطيفة الخصر ظاهرة البطن ذات صدر متلألئ، كما يشبه لونها بلون بيض النعام في أن كلاهما يمتاز ببياض مختلط بالصفرة، وفي رواية أخرى يشبهها بالدرة التي تحوي صدفة بيضاء ممزوجة بالصفرة، فامرؤ القيس يستحسن لونها ويمدحه، كما يقول إنها تظهر في أعراضها خدا أسيلا وعيونا مثل عيون ظبية مطفل (أي لها أطفال)، كما شبه عنقها بعنق ظبي خالص البياض (الرئم) إذا ما رفعت عنقها في قوله:

(وجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ)، ومن الصفات المستحسنة أيضا شعرها الطويل الذي يزين ظهرها وخصرها الرقيق، وساقها الذي يشبه في صفاء لونه أنابيب بردي كثير السقي، وفي كل الصفات التي ذكرناها لا نجد وصفا معنويا لها بل غلبت الصورة الحسية الخالصة في نظرته الجمالية وهو الأمر الذي عرفته أشعار العرب قديما.

أما عند مجيء الإسلام فقد ارتقت المفاهيم التي كانت في الجاهلية حول الجمال وتطورت من الجمال المحسوس إلى الجمال المعنوي الخلقي أي الاهتمام بالنفس والخُلُقِ ما يعبر عن جمال الروح وجمال الشكل، يقول الغزالي:" **والقلب أشد إدراكا من العين، وجمال المعاني المدركة بالفعل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار، فتكون لا محالة لذة القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ**".[1] فمن خلال هذا القول يتبين أن الغزالي ينفي أن العين هي أداة الإدراك فحسب ، بل يضيف إلى أن القلب أشد إدراكا، فما يدرك بالعين هو جمال خارجي ظاهر، أما ما يدرك بالقلب فهو جمال داخلي.

أما أبو حيان التوحيدي (310، 414 هـ) في كتابه "الهوامل والشوامل " فيذهب إلى أن صفات الله عزّوجل وأفعاله "**هي من الحسن في غاية لا يجوز أن يكون فيها وفي درجتها شيء من المستحسنات؛ لأنها هي سبب حسن كل حسن، وهي التي تفيض بالحسن على غيرها؛ إذ كانت معدنه ومبدأه، وإنما نالت الأشياء كلها الحسن والجمال و البهاء منها و بها**".[2] فنظرة التوحيدي للجمال تكمن في صفات الله عزّوجل وأفعاله فالجمال الموجود في الكون هو جمال مثالي نابع من الله عزّوجل فله الكمال والجمال والحسن والبهاء ولا يمكن معرفة هذا الجمال إلا بالعقل كما ميز التوحيدي بين نوع آخر من الجمال هو الجمال المادي الذي يدرك بالحواس وهو نقيض الجمال الإلهي.

فالفلاسفة المسلمون ينطلقون في رؤيتهم للجمال من إيمانهم بأن الجمال هو من صفات الله عزّوجل فهو الذي خلق السماوات والأرض وأحسن كل شيء خلقه وتدبيره كل ما في الكون من جمال ينبع من جمال الخالق، أما الجمال المحسوس فقد زخرت الحضارة الإسلامية بالزخارف خاصة في المساجد والقباب والبنايات الإسلامية والمصاحف الشريفة.

[1] عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، ص138.

[2] أبو حيان التوحيدي وابن مسكويه: الهوامل والشوامل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دط، القاهرة، 1951، ص43.

أما في القرن الخامس هجري فقد ظهرت نظرية علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني(1009،1078م) "**وهو في واقعه علم يتناول خصائص التعبيرات النحوية من من الوجهة الجمالية، ولذلك جعله القدماء أحد علوم البلاغة العربية لما يوضح من أسرار أسرار الجمال في التعبير وخفاياه**".[1]

ويذهب الجرجاني إلى أن الكلمة لا يمكن الحكم عليها بالجودة والرداءة إلا بتواجدها في سياق ومن ثم نستطيع القول بأنها جميلة أو قبيحة وبالتالي فجمال الكلمة مرتبط بوجودها ضمن سياق لا بوجودها كمفردة أو كلم ، أي عند تجريد معناها وسط القول يتبين لنا جمالها أو قبيحها، يقول في ذلك "**فقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها فضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تزوقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينك تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر**".[2]

أما أبو سعيد الأصمعي(741،831م) فلم يقل بالجمال بمعنى صريح وإنما تطرق إليه بمعنى ضمني من خلال قوله بأن " **الشعر ما قل لفظه و سهل و دق معناه و لطف "فلطف المعنى" تأكيد ضمني لمعنى الجمال في لشعر الذي تستجيب له رغبة المتذوق في استحسان النص**".[3] وبالتالي يرى أن جمالية النص الشعري مبنية على الاختيار الصائب للألفاظ الدقيقة والصور البيانية، كما تتضمن كل ما يساهم في تذوق النص واستحسانه والشعور بجماله، فقد كان العرب يعتبرون الشاعر هو من يحسن اختيار الألفاظ والتذوق

[1]شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعته. مناهجه. أصوله. مصادره، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1992، ص144.

[2]كمال بن عمر: الجمالية وأبعادها في الأدب واللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد9، جويلية 2016، ص 73.

[3]عبد القادر فيدوح: الجمالية في الفكر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، 1999، ص49.

السليم كما ذهب ابن طباطبا العلوي(1262،1309م) إلى وصفه على أنه "**كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف وينير ولا يهلهل شيئا منه فيشينه**".[1]

فقد شبه الشاعر بالنساج الماهر الذي يحسن ضم خيوطه ليكون نسجه متينا وهو الحال نفسه في نظم الشعر فالشاعر يجب أن يكون ماهرا حاذقا يربط بألفاظه ربطا محكما مراعيا في ذلك دقة المعاني ودقة الصور والمشاعر وذلك مع إبرازها بشكل فني جميل.ارتبطت الجمالية عند حازم القرطاجني (1211–1285م) بالتخييل والمحاكاة وقد الشعر على أنه "كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب. فان الاستغراب والتعجب حركة النفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها".[2]

فالشعر إذا هو الكلام المحكم بالوزن والقافية، والذي يؤثر في النفس ويحبب إليها ما قصد تحبيبه والعكس صحيح، وذلك وسط حسن محاكاة وهيأة تأليف الكلام، فالقرطاجني يفضل الشعر الذي يقوم على التخييل وما يتضمنه من الاستغراب والتعجب الذي بدوره يؤثر على المتلقي ويجذبه ويحبب إلى نفسه ذلك الشعر أو يجعله يحط من شأنه، وبالتالي تتحقق المتعة الجمالية، ومن الملاحظ أن القرطاجني قد اهتم بذوق المتلقي وردة فعله من دهشة ونفور تجاه العمل الأدبي، وهو ما يحقق للعمل شهرته ورغبة الناس فيه.

وعليه فالبلاغة العربية ليست مجرد قوانين وقواعد وأسس جامدة، وإنما هي قواعد الذوق والوجدان الباحث عن الفن والجمال، التي تستمتع به النفس الشغوفة والذواقة

[1] المرجع نفسه، ص 50.

[2] أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت–لبنان، 1986، ص71.

للجمال، ولهذا ارتبطت البلاغة العربية بعلم الجمال لاهتمامهما بالذوق والتأثير في الآخرين من خلال الأعمال الأدبية.[1]

يقول شوقي ضيف (1910،2005م):"**والجمال حقا موجود في الطبيعة، ولكن ليس ليس هذا ما يهم أصحاب الفلسفة الجمالية، فهو موجود فيها سواء حوله الفنان إلى أعماله أم لم يحوله، إنما يهتمون به حين ينتقل إلى عمل فنان أو بعبارة أدق حين يخلع يخلع عليه هو الجمال الذاتي الذي يسكبه عليه من نفسه**".[2]

فالجمال موجود في الطبيعة بطبيعة الحال لكن الاهتمام به يكون عندما يضيف له الفنان لمسته الإبداعية، فالفن هو ما يبين الجمال الموجود في الطبيعة.

[1]راوية شاوي: "مفاهيم الجمالية في الفكر النقدي العربي القديم"، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 17، ديسمبر 2016، ص127.

[2]شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعته.مناهجه. أصوله. مصادره، ص118.

الفصل الأول: في مفهوم الشخصية وأبعادها

أولا: تعريف الشخصية

1- لغة

2- اصطلاحا

ثانيا: أهمية الشخصية

ثالثا: أنواع الشخصية

1-الشخصيات الرئيسية

2-الشخصيات الثانوية

3-الشخصيات النامية

4-الشخصيات الثابتة (المسطحة)

5-الشخصيات الهامشية

6-الشخصيات المرجعية

7-الشخصيات الأسطورية

رابعا :أبعاد الشخصية

1-البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

2-البعد النفسي(السيكولوجي)

3- البعد الاجتماعي(السوسيولوجي)

أولا: تعريف الشخصية:

1- لغة:

بالعودة إلى المعاجم والقواميس نجد أن المفهوم اللغوي للشخصية يختلف من معجم لآخر فقد ورد في معجم "لسان العرب" لابن منظور في مادة [شخص] أن: "**الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات** "[1]، يعرف ابن منظور الشخص بأنه الذات و الهيئة الخارجية الظاهرة للعيان.

كما وردت الشخصية في معجم الوسيط على أنها: " **صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل**".[2]

كما عرفها جبران مسعود في معجمه "الرائد" بأنها: "**تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه**".[3]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " **الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء. من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد. ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد. وذلك قياسه. ومنه أيضا شخوص البصر. ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة، أي جسيمة.**"[4]

إذا تعني الشخصية أيضا سواد الشخص إذا برز من بعيد، كما تحمل معنى البروز والظهور، إلى جانب حملها لمعنى السمات والمواصفات التي تميز الشخص عن الآخر،

---

[1] جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط 1، بيروت، لبنان، 1987، مج 7، مادة (ش.خ.ص)، ص 45.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 475.

[3] جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، لبنان، 1992، ص 467.

[4] أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، ص 404.

سواء أكانت هذه الصفات ظاهرة في مظهره الخارجي وجسمه أو باطنة في مشاعره وأحاسيسه، أما كلمة (شخص) فتدل على الذات البشرية.

أما الزمخشري فقد قال في قاموسه أساس البلاغة "**شخص: رأيت أشخاصا وامرأة شخيصة كقولك جسيمة..... شخص الشيء إذا عينه، وشيء مشخص، بصر الميت، وشخص إليك بصري، والأبصار نحوك شاخصة وشواخص**"[1] ، وبالتالي شخوص الشيء يعني ارتفاعه وعلوه، وشخص الشيء أي ميزه وبينه عن غيره، بصر الميت بمعنى علا وارتفع.

وجاء في قوله تعالى: ﴿**واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين**﴾(الأنبياء: 97).

فهنا وردت بمعنى الارتفاع والسمو والعلو ضد الهبوط.

2- اصطلاحا:

مصطلح الشخصية مشتق من الكلمة اللاتينية والتي تعني القناع، ويذهب علماء النفس في تعريف الشخصية على وفق ماهيتها السيكولوجية بأنها: "**تنظيم داخلي للسمات والاتجاهات والاستعدادات والأنساقات السلوكية** "[2]؛ وبالتالي فالشخصية عند علماء النفس هي أنماط مميزة للسلوك والشعور كما أنها تشمل السمات والتصرفات والخصال المتعددة الموجودة في كيان الفرد والتي تبين أفكاره ووجهته وطريقة تعامله مع الناس، ففهم الشخصية بشكل دقيق يمكننا من رصد طبيعة الإنسان، وفهم الأنماط السلوكية للبشر التي بدورها تحيلنا إلى العادات والميولات والقدرات التي يتحلى بها الفرد.

[1] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (ش خ ص)، ص 497-498

[2] حمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2012، ص143.

يقول لطيف زيتوني:" **الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها**"،[1] فالشخصية هي عنصر من العناصر المشاركة في الحكاية، وإن لم تكن مشاركة في الأحداث فهي ليست بشخصية.

وبالتالي تكون _الشخصية_ من أهم العناصر المشاركة في الحكاية باعتبارها أداة فنية يوظفها الكاتب ويحركها وسط الأحداث كما يشاء تبعا لما يسنده لكل شخصية من وظائف وأدوار، وذلك برسم أفعالها وأقوالها وآرائها وميولاتها، فمن خلال الشخصية يتسنى للكاتب التلاعب بالأحداث وتسييرها وفقا لمخيلته.

ويرى عبد المالك مرتاض: "**أن الشخصية في الرواية تعامل على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها، وقاماتها وصوتها وملابسها وأهواؤها وهواجسها وآمالها وآلامها وسعادتها وشقاؤها**"[2]، فعبد المالك مرتاض من النقاد التقليديين الذين عرفوا الشخصية على أنها كائن حي موجود في الواقع يعيش ويموت ويجسد في الرواية بصفاته وملامحه وما يعيشه من آلام وآمال وشقاء.

بيد أن واسيني الأعرج (1954م) يسلك طريقا آخر في تعريفه للشخصية فيقول: "**أن الشخصية هي مجرد أحجار شطرنج استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية –الفنية– أنها لا تستطيع أن تتحرك أو تتنفس إلا وفقا لرعايته، هو الذي رسم لها قانونها الخاص للخطأ والصواب**".[3]

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2002، ص114.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998، ص 76.

[3] بوعلي وليد، راشدي حسان:" النزوع التجريبي للشخصية في الرواية العربية الجزائرية المعاصرة: رواية فضل الليل على النهار ل: ياسمينة خضرا أنموذجا "، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مج 6، العدد 02، 2022، ص 219.

إذن هي كائن نصي معنوي وليس ماديا، يتجسد تشكيليا وجماليا على الورق، وفيه يتم معالجة المحاور الآتية:

-الاسم الشخصي.

- طريقة تقديم الشخصية.

- أنماط الشخصية.[1]

ومما سبق يتبين أن معظم التعريفات تتفق حول فكرة محورية وهي أن الشخصية هي مجموع صفات ومشاعر وتحركات الإنسان والتي تبين هويته وطريقة تعامله وتتجسد الشخصية في الرواية بمشاركتها في الأحداث وتسييرها لها وفق ما يريده الكاتب، ونجد اختلافا في مفهوم الشخصية؛ فالواقعيون يعتبرونها شخصية حقيقية واقعية وذلك لاعتمادهم على نظرية المحاكاة، أما بالنسبة للحداثيين فيرون أنها ليست سوى كائن من ورق ليس له وجود واقعي ، وذلك لسيطرة خيال الروائي عليها.

ثانيا: أهمية الشخصية:

لعبت الشخصية دورا مهما في ربط الأحداث وحمل المهام داخل النص الروائي لكنها في العصور الأولى لم تكن ذات أهمية بالغة فهناك من يراها غير مهمة بالدرجة الأولى واعتبرها هامشية بالنسبة للعناصر الروائية الأخرى" **ففي الشعرية الأرسطية كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخييلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث. وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم قائم بالحدث.**[2]

[1] حمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية، ص143.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص208.

فهي عندهم مجرد خيال ومفهوم تخيلي يعتمد عليه الكاتب لرسم الأحداث أي أنها مرتبطة بالحدث لا أكثر.

أما في القرن التاسع عشر، احتلت الشخصية مكانا بارزا في النص الروائي وصارت وصارت ذات أهمية وكيان ووجود مستقل بعيدا عن ارتباطها بالحدث فهي "**واسطة العقد بين بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع من خلال سلوكها، وأهوائها، وعواطفها.**[1]

فهي ركيزة أساسية في الفعل الروائي تقوم بعدة وظائف مهمة تجعل منها محور السرد، فهي التي تنجز الحدث وتتفاعل فيما بينها وذلك بتضريم الصراع وتفعيل الأحداث من خلال دورها وسلوكها وصفاتها.

يقول جورج لوكاتش (György Lukács)(1885،1970م) في هذا الصدد: "**لا غنى لكل عمل أدبي كبير عن عرض أشخاصه في تضافر شامل لعلاقات بعضهم مع بعض، ومع وجودهم الاجتماعي ومع معضلات هذا الوجود ، وكلما كان إدراك هذه العلاقات أعمق، وكان الجهد في إخراج خيوط هذه الوشائح أخصب ، كان العمل الأدبي أكثر قيمة، وبالتالي أقرب منهلا من غنى الحياة الفعلي**"[2]، يرى لوكاتش أن أساس العمل الأدبي وركيزته هو العلاقات المبنية بين الشخصيات وحضورها الاجتماعي داخله، فكلما كانت هذه العلاقات أعمق و أخصب كان العمل الأدبي أكثر قيمة وأهمية ، فالشخصيات هو العمود الفقري والمحور العام للأدوار، " **والروائي حين يطرح رؤيته فإنه يطرحها عبر شخصياته رئيسية كانت أو ثانوية ، فالشخصية بهذا الوضع تعد المكون الأكبر للنص الروائي، ومن**

[1] كاملة بنت سيف الرحبي: الشخصية الروائية"أحلام مستغانمي أنموذجا"، بيت الغشام للنشر والترجمة، ط1، مسقط، سلطنة عمان، 2013، ص12.

[2] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي: مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، د.ط، الجزائر،2007، ص57.

يتابع النقد الروائي المركز على السرد لا يستطيع أن يتجاهل الشخصية فهو حين يتحدث عن السرد ورموزه وعلاماته، فإنها أصلا تجرى على لسان الشخصيات وليست مذكورة في الفضاء هكذا."[1]

وعليه فلا أحد ينكر أهمية الشخصية ولا إبداعيتها وجماليتها وسط العمل الروائي إذ يزهر النص الروائي إلا بشخصياته "ولا تظهر جمالية النص الروائي إلا من خلال بناء الشخصية الروائية القادرة على التأثير فيما (ومن) حولها داخل النص وقادرة على التأثير في المتلقي. وهذا يعتمد على براعة الروائي في اختيار شخصياته الفنية، وقدرتها على القيام بأدوارها الفنية،داخل المجتمع الروائي " لكونها العصب الحي والمؤثر في البناء الفني للرواية كلها"[2]

ثالثا: أنواع الشخصيات:

تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية حتى إن بعض النقاد يرون أن الرواية"فن الشخصية"، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سوا في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه [3]، فهي وسيلة للتعبير عن الأفكار وإيصالها إلى المتلقي وتتنوع الشخصيات في الرواية إلى عدة أنواع وتصنيفات منها الرئيسية والثانوية وهناك تصنيفات أخرى نذكر منها النامية والثابتة والهامشية والمرجعية وغيرها ولكل منها دورها وأهميتها في الرواية.

1- الشخصية الرئيسية:

[1]محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007، ص31-32.

[2]رزاز سعيد منصور حاتم : بناء شخصية الفحل في رواية الفحل للحسن محمد سعيد، مجلة الجامعة الوطنية، الجامعة الوطنية، اليمن، العدد 16، فبراير 2021، ص172.

[3]المرجع نفسه، ص11.

الشخصية الرئيسية هي "**الشخصية التي يتمحور حولها الأحداث والسرد، أو هي الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث والاندماج بها وتطويرها في في مفاصل العمل الفني**".[1]

فهي العنصر الفعال الذي تدور حوله الأحداث ويترك فينا الأثر الأكبر في الغوص أكثر في الخطاب الروائي.

"**ويطلق عليها أيضا شخصية محورية باعتباره شخص محور مركز الأحداث و معه معه شخصيات مشاركة في الحدث** "[2] ، فهي النقطة المركزية والشخصيات المتبقية إنما مساعدة لها ، وفي موضع آخر "**الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد ، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حين يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة ، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط** "[3]، أي أن الراوي يولي الاهتمام بالشخصية الرئيسية ويميزها عن باقي الشخصيات ما جعل مكانتها ومركزها مهما مقارنة بالشخصيات الأخرى .

فالراوي من خلال الشخصية الرئيسية يسعى إلى إيصال فكرة أو رؤية للقارئ عن طريق المضمون الذي يطرحه في العمل الروائي.[4]

ومن خلال هذا يمكن القول إن الشخصية الرئيسية هي محور الأحداث ومركز السرد لها مكانتها وحضورها في الأعمال الأدبية فهي المحرك الأساسي والرئيسي الذي من خلاله يوصل الراوي أفكاره ورؤاه إلى القارئ المتلقي.

[1] صلاح أحمد الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة آمارابك، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، مج 7، العدد 20، 2016، ص 127.

[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص27.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2018، ص127.

[4] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25.

2- الشخصية الثانوية:

محاذاة الشخصيات الرئيسية ذات الدور الفعال والرئيسي في الرواية نجد لشخصيات الثانوية والتي يمكن تعريفها بأنها "**هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته ، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه**"[1]، وبالتالي يمكن اعتبارها شخصيات مساندة أو مساعدة لشخصيات الرئيسية من خلالها يصل الصراع في الرواية إلى ذروته.

ولها أدوار ومكانة مقارنة بأدوار الشخصية الرئيسية بحيث " **تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، فتكون صديق الشخصية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، فقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له.**"[2] فدورها تكميلي إما يساعد البطل أو يعيق حركته وتطوره. "**فالشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصيته الثانوية مثل عنايته ببطله.**"[3]

ومن هنا فلا يمكن إهمال الكاتب للشخصية الثانوية بل يعطيها وقتا مثلما يهتم بصياغة شخصياته الرئيسية وأبطال روايته.

ولها أهمية في العمل الروائي ونمو الأحداث " **تكمن أهميتها في إتمام بناء السرد المتعلق بالشخصيات، وهي ترتبط فيما بين الشخصيات الرئيسية ، وتساعد على نمو بعض الأحداث ، كما أنها تلقي الضوء على الجوانب الخفية للشخصيات المحورية**

[1] باسم عبد الحميد حمودي: مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، مجلة أقلام، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، العدد6 ،1988، ص43.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص57

[3] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص28

فتكشف عن أبعادها المتنوعة وتعالج سلوكها، وقد تكون تابعة لها وتدور في محيطها." [1]

يمكن التفريق بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية من خلال جملة الفروق والخصائص والسمات التي تميز كل منهما:[2]

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
–معقدة – مركبة – متغيرة – دينامية –غامضة –لها لقدرة على الإدهاش والإقناع – تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. – تستأثر بالاهتمام. – يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها.	–مسطحة –أحادية – ثابتة – ساكنة – واضحة – ليست لها جاذبية –تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي – لا أهمية لها. – لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

[1] عبد الرحمن بن أحمد السبت: أثر جائحة كورونا في ملامح الشخصيات الروائية (مذكرات طبيبة زمن الكورونا لآمنة بوسعيدي) أنموذجا، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، المملكة العربية السعودية،مج7، العدد02، ج2، ماي 2022، ص396.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص58.

3- الشخصية النامية:

"**وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر، لها في كل موقف تصرف جديد منها**"[1]، فهي شخصية مهمة بين الشخصيات الأخرى تنمو وتتطور الأحداث ونظهر في عدة مواقف وفي كل موقف نجد تصرف جديد لها، ما يبين أنها تعمل على تشويق وإثارة المتلقي.

فالشخصية النامية تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة، فهناك من الناس، نوع يظل ثابتا في مسلكه في الحياة ونوع يتأثر بما يجري حوله من أحداث.[2]

"**ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق ثم المحك الذي تتميز به الشخصية النامية عن الشخصية المسطحة هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد أو بصفة لا نعرفها فيها فمعنى ذلك أنها مسطحة**"[3]، فتفاعلها مع الأحداث قد يؤدي بها إلى النجاح أو الهزيمة في النهاية، يعني أنها ليست بالضرورة هي الشخصية الناجحة فهي تتغير إيجابا وسلبا حسب المواقف، وتتميز بقدرتها على المفاجأة والإقناع والنمو مع الأحداث.

كما نجد «**أن الشخصيات النامية دليل على واقعية الرواية وعكسها للواقع بتناقضاته وصراعاته فكثيرا ما نجد روايات كلاسيكية تحوي شخصيات نامية ومتطورة، لأنها حتى وإن كانت تحاكي الواقع، فإن المحاكاة بميلها إلى تكريس رؤية معينة تعبر عما يهدف إليه الكاتب. تحتاج إلى جهد إبداع وإلى شخصيات فاعلة وليست ثابتة**"[4]، وعليه فالشخصية النامية هي شخصية متغيرة متطورة، تنمو وتتصارع مع الأحداث

[1] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي،ط9، القاهرة، 2013،ص 108.

[2] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 18.

[3] فاروق سعد جمعة الجبوري: "التشكيل الفني الروائي لدى إحسان عبد القدوس ولورانس د.ه دراسة مقارنة"، مجلة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق، العدد69، 2016، ص590.

[4] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص21.

لتكشف لنا جوانب جديدة منها في كل موقف تمر به، وتتمتع بخصائص تميزها عن غيرها من الشخصيات، وهي الدهشة والإقناع، وبغياب هذه العناصر فيها لا تعتبر شخصية نامية بل ثابتة.

4- الشخصية المسطحة:

لها عدة مسميات مثلا: الشخصية الثابتة، أو الجامدة، أو النمطية أو الجاهزة وهناك من من يسميها بالشخصية السلبية " **ويعنى بالشخصية المسطحة أي ذات البعد الواحد التي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية، وتجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل.**"[1]

يقول عبد الملك مرتاض: " **وأما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة، ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقيه وغربيه**"[2]، أي أنها تضل ثابتة تفتقد للتطور والتغير والحركية في عواطفها ومواقفها تحافظ على أدائها ودورها منذ بداية الرواية حتى نهايتها.

يرى عزالدين إسماعيل(1929،2007م) أن الشخصية المسطحة "**هي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة –حيت تظهر- دون أن يحدث في تكوينها أي تغيرن وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب. أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد.**"[3]

فهي لا تزيد في العمل الأدبي عن كونها اسما أو سمة معينة لا تتطور في أدائها ولا تثير القارئ أو المشاهد، وهي عكس الشخصية التامة ذات العمق الواضح، والأبعاد المرئية،

[1] المرجع نفسه،ص18.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص89.

[3] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه دراسة ونقد، ص108.

والتطور المكتمل، ولا بد لأي عمل روائي أو مسرحي أن يكون فيه شخصيات مسطحة إلى جانب شخصيات تامة.[1]

وبالتالي فالشخصية المسطحة أو الثابتة تتميز بخصائص معاكسة ومناقضة للشخصية النامية، فهي لا تتغير من موقف لآخر ولا تكشف لنا عن جوانب جديدة منها ولا تفاجئ ولا تدهش القارئ بتصرفاتها، بل تضل مستقيمة في اتجاه واحد حتى نهاية الرواية.

5- الشخصية الهامشية:

تنقسم الشخصيات من خلال مشاركتها في الأحداث حسب دورها في الرواية إذ " **أن الشخصيات لا تتساوى في الرواية من حيث الأدوار، والوظائف، فبعضها قد تكون وظيفته هامشية، لا تتعدى حضور موقف جماعي، أو التلفظ بكلمة في حوار، أو ما شابه ذلك."**[2]

فهذا النوع من الشخصيات " **لا دور له في الواقع ولا وظيفة تذكر. إلا أن وجودهم ضروري، فهم متممون لأجزاء من المشهد السردي، أو الحواري، أو المكاني."**[3]

عرفها جيرالد برنس (Gerald Prince) (1942م) بأنها" **كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية و" السنيد" في مقابل setting،يعد جزءا من "الخلفية" (الإطار) participant"المشارك".** [4]

وعليه فالشخصية الهامشية هي شخصية عابرة يذكرها الراوي باقتضاب، فتظهر في موقف أو حوار أو كلمة أو تجسد حدثا ما ثم تختفي، فهي بدورها تذكر لسد فجوة في الأحداث ويبقى ظهورها ضعيفا غير لافت لنظر القارئ، وعلى الرغم من ذلك يبقى وجودها ضروريا ضمن الأحداث لما لها من أهمية في إتمام أجزائها.

---

[1] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان، 1993، ج2، ص 547.

[2] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص198.

[3] المرجع نفسه، ص 199

[4] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام،ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص159.

6- الشخصية المرجعية:

"**ونعني بها تلك الشخصيات التي تستمد وجودها من المرجع الواقعي وتشكل حلقة وصل بين العالم السردي التخييلي والعالم الواقعي الحقيقي**"[1]، فتربط ذهن القارئ بخلفية مستوحاة من جذور ثقافية أو دينية أو اجتماعية، كما تحاول الربط بين الواقع والخيال في سرد الوقائع.

فهي شخصيات" **تدخل ضمنها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية، والشخصيات المجازية] الرمزية]، والشخصيات الاجتماعية، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة**".[2]

وعليه يكون فهم النص الروائي مرتبط بامتلاك القارئ لثقافة مرجعية تمكنه من استيعاب ما وظفه الكاتب من شخصيات قد تكون تاريخية أو اجتماعية، أسطورية أو مجازية، وبالتالي يشارك القارئ الكاتب في ثقافته ومكتسباته القبلية التي بثها وسط النص الأدبي.

7- الشخصية الأسطورية:

تعرف الأسطورة على أنها: «**قصة خرافية أو تراثية وعادة ما تدور حول كائن خارق القدرات وأحداث ليس لها تفسير طبيعي**".[3]

أما الشخصيات الأسطورية فهي شخصيات مأخوذة من الأساطير والمعتقدات والأحداث العجيبة الخارقة للعادة حيث" **تقدم الشخصيات الأسطورية لغزا ورمزا للفئات الاجتماعية،**

---

[1] كابن فريزة: صلاح يوسف عبد القادر:" الشخصيات المرجعية بين سلطة الموروث الثقافي وإلزامات المستعمر"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،جامعة تامنغست، الجزائر، مج 11، عدد 01، 2022، ص580.

[2] عدنان علي محمد الشريم: الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، اربد، الأردن، 2015، ص 99.

[3] إبراهيم فتحي:معجم المصطلحات الأدبية،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، صفاقس، تونس، 1988، ص27.

لما تحمله من جماليات مستعارة وعجائبية تقدم في كل نص تأويلا جديدا للوجود، تغذي في الفضاء السردي للرواية بإيحاءاته وإيماءاته."[1]

إن اعتماد الشخصيات الأسطورية قد يكون هروبا من الواقع المؤلم وذلك ما يجعل الكاتب يتجه نحو الأساطير ويأخذ منها شخصيات تتجاوز قدرات الشخصيات العادية، وتحقق ما لم يستطع أي فرد عادي تحقيقه، وذلك بغية البحث عن واقع مرض وتغذية النص الروائي.

رابعا: أبعاد الشخصية:

يختار الكاتب شخوصه من الحياة الحاضرة أو الماضية في التاريخ أو المستقبلة في الخيال، ويعيد رسمها بإضافة صفات جديدة حريصا بأن يعرضها واضحة الأبعاد[2] باعتبارها تمثل الجوانب المرتبطة بالشخصية والمحيطة بها، فهي تبين لنا ما يتعلق بالشخصية من حالة جسمانية ومن نفسية وكذلك البيئة والظروف المعاشة، وقد أطلق على هذه الأبعاد: البعد الجسمي الفيزيولوجي والنفسي السيكولوجي والاجتماعي السوسيولوجي.

1- البعد الجسمي(الفيزيولوجي

ويطلق عليه البعد الخارجي أو الفيزيولوجي "**ويتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها."**[3]

فهي الملامح والسمات والهيئة العامة للشخصيات بحيث " **يهتم القاص في هذا البعد**

---

[1] مديحة سابق: سيمياء الشخصية في روايات "عزالدين جلاوجي"، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مج 24، العدد51، 2020، ص855.

[2] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن،2008،ص133.

[3] المرجع نفسه ، ص133.

برسم شخصيته،من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها، والملامح

الأخرى المميزة."[1]

وبالتالي يشمل هذا البعد كل الصفات الظاهرة للعيان للشخصية سواء الطول والقصر، أو نوع الثياب من جودتها ورثتها، أو حركة العينين ولونهما، أو الحسن والبهاء، أو البدانة والنحافة، كذلك تشمل ملامح الوجه من استدارته واستطالته، ولون الشعر وشكله وشكل الأسنان والأنف، وغيرها من المواصفات التي بفضلها ترسم الشخصية في ذهن القارئ.

لذلك وجب على الراوي أن يكون دقيقا في الوصف وبارعا حتى يتسنى له إبراز السمات بشكل واضح ودقيق، فلكل كاتب أو راوي طريقته الخاصة في عرض وتحديد هذه الصفات والملامح التي من خلالها يمكن للقارئ تصور شكل وملامح هذه الشخصية في مخيلته.

2- البعد النفسي (السيكولوجي)

هو الجانب السيكولوجي للشخصية وتتمثل في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء أو انبساط [2].

حيث " **يهتم القاص خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها**"[3].

---

[1]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998، ص35.

[2] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ص 133.

[3]شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35

أي يركز الاهتمام في هذا البعد على عاطفة ووجدان الشخصية وانفعالاتها ومميزاتها في الطيبة والشر والحزن والفرح، والغضب والتعب، والتشاؤم والاضطرابات وغيرها، وعليه يكون البعد النفسي هو نتيجة أو حاصل للبعد الجسمي، فهو مجمل الانفعالات، والأفكار الداخلية الباطنية للشخصية التي تؤثر بطبيعة الحال على المظهر الخارجي الجسماني.

3-البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

البعد الاجتماعي «**يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه**".[1] فهو يشمل كل ما يميز الشخصية ويؤثر فيها ويتعلق بوضعها الاجتماعي"**وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل /طبقة متوسطة/ برجوازي/إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، أيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي سلطة...)."[2]

أي هي كل ما يرتبط بالفرد داخل بيئته والوسط الذي يتحرك فيه، حيث بإمكاننا رصد كل ما يتعلق بالشخصية من حيث طبقته ووضعه الاجتماعي إن كان فقيرا أو غنيا ومن تعليمه وعمله وثقافته "**ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته...**"[3]

فهذا البعد باختصار يبين ثقافة وعقيدة الشخصية ومسيرتها وانتمائها الاجتماعي وسلوكها في بيئتها من انحراف واعتدال، كذلك تشمل حظها من التعليم واهتماماتها ونشأتها الاجتماعية، وهذا ما يظهر من خلال تحرك الشخصية وسط الرواية ودورها في الأحداث وعلاقاتها بالشخصيات الأخرى.

[1] عبد القادر أبو شريفة:مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص40.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

يمكن القول إن الأبعاد التي ذكرناها سابقا متداخلة فيما بينها حيث عند اجتماعها تشكل لنا شخصية مكتملة الجوانب، ولا يمكن لأي أديب أن يتخلى عن هذه الأبعاد في شخصياته التي يوظفها داخل المتن السردي. ذلك أن الإبداع في الرواية والابتكار فيها رهن بقدرة الكاتب المبدع على إضافة وجوه جديدة لصالة عرض (البورتريهات) التي يتألف منها تاريخنا الأدبي، وقد عنيت الرواية عناية كبيرة بالشخصية لاسيما بملامحها الخارجية وتصوير مظهرها بدقة، فضلا عن منزلتها الاجتماعية وعلاقاتها بالآخرين، وجعلتها كالإنسان في عالم الحياة، والواقع، ويجوز أن توصف الشخصية بأنها نفسية ، أي أن الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد النفسي، ويجوز أن توصف الشخصية بالاجتماعية لكون المؤلف يعتني بموقعها الاجتماعي، ومنزلتها لدى الآخرين ، وعلاقاتها بالناس[1].

[1] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص173-195

وكخلاصة لهذا الفصل، نعرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وهي كالتالي:

– الشخصية من المكونات السردية الأساسية لبناء كل عمل روائي، فهي جزء لا يتجزأ من العمل السردي.

– يختلف التعريف اللغوي للشخصية والملاحظ أنه يتفق على أن الشخص هو الهيأة الظاهرة للعيان، أما الشخصية فهي الصفات والسمات التي تميز الشخص عن سواه.

– تباينت الآراء حول الشخصية الروائية فهناك من يعدها كائن معنوي ورقي لا وجود له، وهناك من يرى أنها كائن حي واقعي يتجسد في الرواية، وهناك من يعتبرها القلب النابض للعمل السردي.

– يسرد الكاتب أفكاره وما يجول في خياله عبر الشخصيات التي يعرضها داخل الرواية، فتكون بذلك حلقة وصل بين الراوي والمتلقي، فبدورها تطرح العديد من المشكلات والقضايا الموجودة في المجتمع بطابع فني محكم.

– للشخصية دور فعال في تسيير الأحداث فهي المكون الأساسي للعمل الروائي والأداة المنظمة للأحداث ولا يستطيع أي كاتب أن يستغني عنها في روايته لما لها من أهمية كبيرة في إتمام عملية السرد.

– تتنوع الشخصيات من شخصية إلى أخرى حسب دورها ووظيفتها وظهورها وتطورها ضمن العمل السردي ، فتصنف إلى شخصيات رئيسية تعتبر المهيمنة والنشطة في الرواية ، وشخصيات ثانوية مكملة للشخصيات الرئيسية ،أما الشخصيات النامية فهي التي تتطور وتتفاعل مع الأحداث ولها القدرة على مفاجئتنا ،عكس

الشخصية المسطحة الثابتة التي لا نلحظ فيها تغيرا واضحا في تصرفاتها وتبقى محافظة على دورها واستقامتها، نجد كذلك الشخصية الهامشية وهي عبارة عن شخصية عابرة ذات حضور ضعيف ، أما الشخصية المرجعية فهي التي تربط ذهن القارئ بجذور إما ثقافية أو دينية أو اجتماعية، وأخيرا الشخصية الأسطورية التي تستمد من الأساطير والخرافات والمعتقدات.

لابد من توفر ثلاث أبعاد تخلق للشخصية اكتمالا وهي: البعد الجسمي الذي يمثل السمات الجسمية باختلافها من شخص لآخر أي الصفات الظاهرة للعيان من لون الشعر ولون العينين وشكل الثياب والنحافة والبدانة ... الخ ، والبعد النفسي الذي يعبر عن انفعالات الشخصية وسلوكها وآلامها وآمالها وطبائعها ، والبعد الاجتماعي الذي يصور لنا الشخصية داخل محيطها الاجتماعي من خلال مركزها وتعليمها ونمط عيشها كما يرصد لنا علاقاتها مع أفراد المجتمع، وهذه الأبعاد الثلاثة التي سبق ذكرها تعد بمثابة خطة متكاملة وأساسية لبناء الشخصية.

الفصل الثاني: جماليات الشخصية في رواية " إيابيتوس " وأساليب تقديمها

أولا: جماليات الشخصيات:

1-جماليات الشخصيات الرئيسية

2-جماليات الشخصيات الثانوية

3-جماليات الشخصيات النامية

4-جماليات الشخصيات الثابتة(المسطحة)

5-جماليات الشخصيات الهامشية

6 - جماليات الشخصيات الأسطورية

ثانيا: أساليب رسم الشخصيات وتقديمها

1-عبر السرد

2- عبر الحوار

3-عبر الوصف

4-عبر المونولوج الداخلي

أولا: جماليات الشخصيات وأبعادها:

1-جماليات الشخصيات الرئيسية وأبعادها:

تعج رواية "إيابيتوس" بالشخصيات ومنها شخصيات رئيسية كانت بمثابة النقطة المحورية في الرواية وهي:

1-1-إيابيتوس:

وهو الشخصية الرئيسية والمحورية ومركز الأحداث، إذ نلحظ تواجدها بكثافة منذ بداية الرواية حتى نهايتها، إذ يسرد لنا ذكرياته والوقائع التي مرت به منذ طفولته إلى ريعان شبابه، إذ هو طفل مجهول النسب عثر عليه العم هادي رضيعا كفله لسنين ثم تخلى عنه لأنه لم يستطع أن يوفي مصاريفه فأخذه إلى الميتم وهناك تبدأ رحلة أخرى من المعاناة والضياع بسبب الظلم والقهر والتهميش الذي تعرض له من العجوز ليلى مديرة الميتم ومن الأطفال الموجودين هناك، لينقذه الضابط أحمد من هذا الجحيم ويتبناه من ذلك الميتم ويخرجه من عتمة الحياة إلى بصيص أمل وجد فيه متنفسه، فقد تلقى التعليم في مدرسة خاصة وتفوق في دراسته وحصل على المرتبة الأولى في الصف النهائي ليقرر دخول كلية الطب أين التقى بنادية إحدى بنات الميتم ليرجع به الماضي الأليم وذكرياته فيقرر إكمال دراسته في فرنسا هربا من المشاعر التي أحس بها تجاه نادية، فيقضي هناك عشر سنوات ليصبح طبيبا مختصا في جراحة القلب ويعود إلى بلده ويعمل في المستشفى العمومي ليصبح مشهورا وذو جدارة وتميز وقيمة في مجتمعه .

أ-البعد الجسمي:

قام الراوي برسم شخصية إيابيتوس واصفا ملامحه الجسمية وهو رضيع حيث كان ضعيفا لا حيلة له نخر النمل جسمه واستغل ضعفه، يقول: «**بعد أيام شفي سطح الجراح ، تاركا ورائه ندوبا لازلت أعاني منها إلى اليوم**"[1] ، كما يقول أيضا " **كنت هزيلا ضعيف**

[1]بريك فاطمة الزهراء: إيابيتوس، دار كريبتونيكس للنشر والتوزيع، ط1، سطيف، 2020، ص11.

الجسم، مسود الثياب" فهو يصف هيئته التي كان عليها ، ثم نجد صفاته وهو غني وسيم جدا لقوله في الرواية: "**فأنا صاحب عينين خضراوين ووجه جميل يعبر عن الذكاء، الشجاعة والنبل، طويل القامة أسمر البشرة، أملس الشعر... ناهيك عن الكاريزما التي أملكها ولولاها لما كنت الآن في منزل الضابط**".[1]

ب- البعد النفسي:

ركز الراوي في الرواية تركيزا مكثفا على نفسية إيابيتوس فقد كشف عن كمية الضياع والشقاء الذي عاناه منذ الصغر "**أيها السادة ما أشد الظلام أمام عيني وما أضيق الدنيا في وجهي، فلقد قضيت الشطر الأول من حياتي في صراع عاث بي ضعفا وحزنا سرمديا قاتما، فلم أكن سوى ظل يجبره الليل على الرحيل، لأتحول إلى أضغاث أحلام يبددها النهار، أنا صاحب جراح عارية عبثت بها الأعين ولوثتها**".[2]

فمن خلال الرواية تظهر شخصية إيابيتوس منفعلة متضاربة كئيبة ومتشائمة لا يعيش استقرارا داخليا بل يمزقه الصراع الداخلي يقول: "**أنا إيابيتوس الذي مزقه الصراع بين طفولته البائسة وما يريد أن يصبح عليه في الغد، فانحصرت بين الأبيض و الأسود كقمر زحل إيابيتوس**"[3]، وسبب ضعفه و شقائه هو والدته التي تخلت عنه فأصبح بلا قيمة وسط مجتمع يحتقر مجهولي النسب وكأنه هو المذنب في حق نفسه ويستمر شقاؤه وحزنه حتى يتخلى عنه العم هادي ويقرر أخذه للميتم ما جعله يحتقر نفسه كإنسان فهو في دوامة من الصراع الذي لا ينتهي كل من حوله يحاول التخلص منه وكأنه بلا قيمة "**يبدو أن النحس أصبح نديمي وخط في صحيفتي أنني ذاك اللقيط الشقي الشاقي في دنياه، هل أنا بشع وحقير لهذه الدرجة حتى يتم التخلص مني بمنتهى البساطة؟**".[4]

---

[1] الرواية، ص69

[2] الرواية، ص 8

[3] الرواية، ص 8

[4] الرواية،ص13

تتواصل الأحداث ويذهب إلى الميتم وهناك يكوى بنار فراق العم هادي الذي عاش معه سنين والتي لم تبقى سوى ذكريات" **كم هي موجعة هذه اللحظات فهي تنزف القلب**".[1]

ومع كل الاضطرابات التي كان يعيشها في الميتم إلا أنه كان سعيدا لتلقيه العلم من من قراءة وكتابة فنجده متفائلا محاولا صنع مستقبله رغم ما يعانيه من آلام يقول «**إلا أنني سعدت كثيرا لأنني سأتعلم القراءة والكتابة، وسأصبح أقوى وأغير قدري وأصنع طريقا معبدة بالنجاح**".[2]

الرواية تزحم بالعقد النفسية والاضطرابات الشديدة لإيابيتوس خاصة في الميتم فهو دائما يشعر بالضيق والكآبة المفرطة والوحدة حالما بفجر يوم جديد ينتهي به إلى الاستيقاظ من الكابوس الذي يعيشه.

إلى جانب الضعف الذي يعيشه كانت روحه مفعمة بالانتقام من المجرمة التي تركته يواجه المصير المظلم لوحده، ولم يبق مجال في نفسه سوى هذه الرغبة كما لم يتحمل أن بإمكان أي شخص أن يعيش الخزي والعار الذي كان يشعر بهما منذ صغره.

وتتغير مشاعر إيابيتوس ونظرته للحياة عندما أخذه الضابط أحمد إلى منزله للعناية به فيشعر حينها بنوع من الدفء والحنان والرأفة فأصبحت حياته مزيجا من اليأس والأمل والاندفان والحياة، والوجود واللاوجود وكل هذا يؤكد أنه قادر على تخطي العقبات مهما كانت.

زاد شعوره بالأمل والسعادة وأدرك أنه لا زال هناك فرصة جديدة ستزيل كافة المطبات في حياته فيقول: "**أيها السادة لأول مرة أدرك أن السعادة تخرس كل سخريات القدر، هاهي ذي تزورني لحظة من الامتلاء والكمال، زارعة في قلبي براعم الأمل**".[3]

[1] الرواية، ص18

[2] الرواية، ص20.

[3] الرواية، ص75

فكان يشعر بالسعادة والرضا خاصة بعدما علم أن الضابط والطبيبة منى قد قاما بتبنيه وكل هذه الأحداث غيرت نفسية إيابيتوس إلى الأفضل وزرعت في قلبه الفرح والأمل بعد سنين من الشقاء والألم غير أنه لم يستطع التحرر من وحدته فهو لا يحب أن يكون له أصدقاء بل يحبذ الانفراد ويعلل سبب ذلك بقوله" **فأسراري وآلامي هي ملكي ولا أحبذ مشاركة الغير بها، الوحدة لم ترهقني بل العكس تجعل تركيزي أقوى**".[1]

وبدخوله الجامعة تغيرت نظرته محاولا التقرب من بعض الزملاء حتى يلتقي صدفة بنادية التي أسرته و أدخلت البهجة إلى قلبه و اختلطت أفكاره ومشاعره يقول «**لقد ضاقت الدنيا علي من جديد ياله من شعور يضعف الإنسان ، ولكن الشيء الهام أ أتصرف وأطردها من قلبي**"[2]، فقد شغلت ذهنه وزلزلت كيانه وجعلت معاركا تحاك بين قلبه وعقله وأيقظت في ذاته سعادة وفرحة لم يعشها من قبل وكل ذلك كان في ظل الحيرة وشتات الذهن فهو لم يتخلص بعد من آلام وأحزان وذكريات طفولته فيقول" **أيها السادة، أنا لا أعرف ما هي الحياة ولا كيف أعيشها فمنجبتي لم تعلمني الحب بل علمتني الكره، لم تعلمني خوض المعارك بل الهروب منها**".[3]

هرب إيابيتوس من المشاعر التي أحس بها تجاه نادية وقرر الرحيل إلى فرنسا لاستكمال دراسته ورغم ذلك ما زالت ذكرى نادية فزعزع قلبه، وبعد أن أصبح طبيبا مختصا في جراحة القلب أصبح أكثر إحساسا واستطاع كسر جزء من الصقيع الذي يكسو قلبه وعندما شعر بأنه لا يزال يحتاجها في حياته بحث عنها لكنه صدم بأنها لا تبحه وأدرك أنه كان يتوهم ذلك، يقول:" **صدمت لوقع هذا الخبر أحسست بالضياع والشرود، طوال تلم السنوات نادية كادت مجرد نسج من خيالي، مجرد وهم**".[4]

[1] لرواية، ص81.

[2] الرواية، ص85

[3] الرواية، ص93.

[4] الرواية، ص116.

فيحس بإحساس غريب فهو نادم على شيء لا يدري ما هو، يقول" **أنا لم أستطع أن أصبح أي شيء، لم أستطع أن أصبح ابنا، ولا حتى حبيبا، لا دنيئا و لا نبيلا، أنا اليوم وفي هذه الغرفة الدنيئة أقر أنني أبله، لن أواسي نفسي بعزاء أنني طبيب، إنني رجل مريض بسبب إسرافي في إدراك الأشياء**"[1].

فهو يحتقر نفسه ويشعر بخيبة أمل هزت كيانه وزعزعت حالته النفسية بشدة، لكنه ورغم ورغم العثرات في رحلة البحث عن الذات إلا أنه وجد ذاته الضائعة في ياسمين التي غيرت غيرت حالته النفسية إلى الأحسن واستطاعت إن تحرره من قيود الماضي يقول " **استطاعت ياسمين أن تنتشلني من هوة الضلال المظلمة، انتشلت تلك الذات المشبعة بالآلام الحادة من السراديب العميقة... بعبارات بسيطة أفرغت قلبي من الخزي والهول ومسحت دموع قلبي على حين غفلة مني، مسحت مرآتي المضببة بالأوهام**".[2]

فأشرقت أفكار إيابيتوس وأحاسيسه وأدرك أن علاقته بنادية ليس حبا إنما هو خوف من كل من يذكره بماضيه الأسود.

ج- البعد الاجتماعي:

اعتنى الراوي بشخصية إيابيتوس من ناحية ظروفه الاجتماعية وطريقة عيشه وتعليمه إلى غاية عمله، كما رسم علاقته بأفراد مجتمعه من ناحية انعزاله عن المجتمع وهروبه من أفراده، فمنذ ولادته عاش الحرمان فقد ألقت به أمه وهو رضيع وعاش في كوخ أخذه إليه العم هادي عندما وجده رضيعا "**وأخذني معه لكوخه الصغير**"[3]، وعاش مع عائلة العم هادي وكبر معهم في ظروفهم، حتى لم يعد باستطاعة العائلة إعالته فقرروا أخذه إلى الميتم وهذا ما يدل على الحالة الاجتماعية المتدنية وعلى فقر وعوز العائلة "**هانحن نقف أمام بوابة الميتم**"[4] ثم

[1] الرواية،ص 119.

[2] الرواية، ص120.

[3] الرواية، ص11

[4] الرواية، ص 15

يروي ما عاناه في الميتم من نفور سواء من المعلم أم من التلاميذ ومن استحقار وكراهية لأنه لقيط.

عاش بين جدران الميتم ذائقا أشد أنواع التعنيف، جائعا لعديد من الليالي، منعزلا الحديث مع أي أحد رافضا لأي علاقات صداقة وبالتالي فهو يعيش عزلة اجتماعية وكل هذا جعل منه شخصا آخر حيث بذل جهده بالدراسة وأصبح متفوقا" **ومن أجل من سخرياتهم، أخذت أجد وأجتهد ما وسعي من جد واجتهاد، فأصبحت الأول دون في الدراسة".**[1]

يتطرق الراوي إلى المشكلات المجتمعية من تميز عنصري وانعدام للعدالة وتسلط الطبقات الغنية والحاكمة على حساب الطبقات الاجتماعية الأخرى فيولد أبناءهم على مبدأ سحق الضعفاء والفقراء ذات الطبقة السفلى المهانون بين الطبقات الأخرى.

انتقل إيابيتوس من الميتم إلى بيت الضابط أحمد الذي خلصه من العجوز ومن قهر الميتم وسجله للدراسة بإحدى المدارس الداخلية، مرت السنوات ونجح في الامتحان النهائي وكان الأول على الدفعة ثم درس الطب وانتقل إلى باريس لإكمال دراسته هناك أمضى عشر سنوات ثم عاد وقرر العمل قي المستشفيات العمومية.

فيمكن القول أن حياة إيابيتوس انتقلت من الفقر والعوز والرفض الاجتماعي إلى حالة النجاح والغنى و فخر المجتمع به فهو طبيب القلب البارع الذي يقصده جميع الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية، فالفقر والحرمان والاستحقار الذي عاشه بسبب أنه لقيط لم يكن عائقا أمام نجاحه ورغبته في الوصول إلى مبتغاه، بل كان دافعا قويا لتغيير حياته إلى الأفضل.

[1] الرواية، ص 24.

2- جماليات الشخصيات الثانوية وأبعادها:

2-1-أحمد:

ضابط في الدرك عمره خمس وعشرون سنة، من عائلة ثرية والده رجل أعمال ذائع الصيت وأمه تنتمي لعائلة عريقة غنية، وأخته مديرة شركة تجارية، كان لهذا الضابط دور فعال في تغيير مجرى الأحداث وفي تحويل حياة إيابيتوس من البؤس والشقاء إلى الدفء والعلم والعناية، فعند قدومه إلى الميتم مع الوفد الزائر أعجب بشخصية إيابيتوس وفطنته رغم صغر سنه وقرر إخراجه من ذلك الجحيم.

ونستطيع الرجوع إلى هذه الشخصية من خلال مواصفاتها وأبعادها:

أ-البعد الجسمي:

يرسم لنا الروائي السمات والصفات الجسمية التي تتصف بها شخصية أحمد، فنجد وصف إيابيتوس للضابط مع العسكريين بقوله: "**لقد كانوا خمس رجال ضخام كالجبال يرتدون بزات عسكرية وعلى أكتافهم نجوم لامعة وكأنها قطع من السماء، وجوههم كانت نيرة لامعة تضفي على قلبك السرور وقبعاتهم زادتهم وقارا**".[1]

ب- البعد النفسي:

صور لنا الروائي الأوضاع النفسية لشخصية أحمد فيظهر لنا مكنوناتها الداخلية وما تخفيه في نفسها، فأحمد يعاني من اضطراب نفسي سببه العار والخزي من أعمال والده القذرة، فرغم عيشه في قصر و ثراء إلا أن باطنه بائس حزين يشعر بالذل، ذل الانتماء لوالد فاسد، لكنه استطاع التغلب على واقعه وظل يعمل وفقا لإرادته في خدمة المصلحة الإنسانية، فيتبين لنا من شخصية أحمد رغبته في الانفلات من سلطة والده وثرائه في محاولة التخلص من المتورطين في الجرائم القذرة وهي القضايا التي شغلت باله وأدخلته في حيرة دائمة وعذاب داخلي، بالرغم مما يعانيه من آلام وهموم إلا أنه يحمل قلبا طيبا عطوفا

[1] الرواية، ص 37.

على غيره، يحاول جاهدا زرع البسمة والأمل والخير في قلوب الآخرين خاصة الضعفاء والمحتاجين.

ج- البعد الاجتماعي:

اعتنى الراوي برسم البيئة الاجتماعية لشخصية أحمد ووسط عيشه، ومكانته في المجتمع فهو ضابط في الدرك عمره خمس وعشرون سنة "**يعيش الضابط في منزل ضخم جدا، أبوه رجل أعمال ذائع الصيت في المنطقة**".[1]

أما أمه امرأة متألقة ومثقفة تنتمي لعائلة عريقة، وأخته ميليسا مديرة شركة تجارية، وبالرغم من أن عائلة الضابط كاملة متكاملة متكونة من أبيه وأمه وأخته إلا أنه بعيد عن عائلته وليس مرتبط بهم ولا يشبههم " **أبوه يحقد عليه حقدا كبيرا لأنه لم يتبع الطريق الذي عبده له، أراد أن يبني مستقبله بيديه بعيدا عن اسم عائلته، كانت أمه تدعمه في قراراته لكنها لم تسمح له بمغادرة المنزل**".[2]

يحاول الضابط أحمد صنع اسمه بعمله دون الاعتماد على سلطة أبيه ونعيمه فهو نعيم ملطخ بعرق الكادحين، لذلك يسعى للإطاحة بالمتورطين بقضايا الفساد والذي من بينهم والده الذي قام بالاستيلاء على أرض بنيت عليها منازل مجموعة من العائلات الضعفاء مدعيا أنها ملكه وعندما علم الضابط أحمد بذلك قام بتقديم المساعدة لهم فأصبح صديق لعائلة من هذه العائلات ونشأت قصة حب بينه وبين ابنتهم منى وتوجت بالزواج، وتوالت مسيرة حياته إلى أن قرر هو وزوجته تبني إيابيتوس وإخراجه من جحيم الميتم.

فشخصية الضابط بذلك هي شخصية اجتماعية ذا مكانة في المجتمع يسعى لزرع قيم الخير والتصدي لكل من يحاول إلحاق الضرر بالضعفاء فهو فرد صالح في المجتمع يسخر جهده وماله لخدمة المصلحة الإنسانية.

[1] الرواية، ص 52.

[2] الرواية، ص53.

2-2- منى:

شاركت هذه الشخصية في الرواية رغم حضورها لم يكن مكثفا في مسار الأحداث، فهي زوجة الضابط أحمد تعمل طبيبة، نستطيع أن ندرس هذه الشخصية اعتمادا على أوصافها وأبعادها التي وظفها الكاتب وسط روايته

أ-البعد الجسمي:

ذكر لنا الراوي صفات الطبيبة منى فهي "**امرأة جميلة جدا وكأنها ملاك نزل إلى الأرض. كانت رشيقة الجسم، بيضاء البشرة، ذات وجنتين ورديتين وشعر أحمر لامع، مرتدية مئزرا أبيض، بدا لي أنها طبيبة**"[1].

إذا فهي امرأة فاتنة الجمال رشيقة الجسم بيضاء البشرة تتسم بصفات الرقة والجمال والهيبة.

كما وصف لنا ابتسامتها "**وبابتسامة دافئة بها الكثير من الحب الصادر من ذاك اللب الملائكي قالت: هل تعلم بأنني أصبحت أمك؟**"[2] وتلك الابتسامة الصادرة عنها تدل على إيجابيتها ووديتها وخصالها الحميدة المفعمة بالحب والعاطفة.

ب- البعد النفسي:

لم يتطرق الروائي إلى نفسية منى ولا إلى انفعالاتها ولم يذكر سوى أنها امرأة حنون تتميز بقلب رقيق ونلحظ ذلك من خلال حوارها مع إيابيتوس بقولها: "**سأحاول أن أكون أما حنونا لك**"[3]

[1] الرواية، ص38.

[2] الرواية، ص77.

[3] الرواية، ص77.

ج- البعد الاجتماعي:

نشأت منى في جو عائلي ودرست في كلية الطب، وفي عمر السابعة عشر تسكن مع عائلتها قارعة الطريق بسبب استيلاء أحد رجال الأعمال على منازلهم وأثناء احتجاجهم على الوضع تعرفت على أحمد الذي كان يساعدهم لتأثره بحالهم فقد جاء لسان الشخصية قولها «**تقربت منه وتعرف كل منا على الآخر. كنت حينها أدرس في الأولى بمجال الطب، ساعدني أنا وعائلتي حتى تمكنا من استئجار منزل وأصبح صديق العائلة، بعد مدة نشأت قصة حب بيننا وتوجت بالزواج.**"[1] ، وكانت منى طبيبة تعمل بضمير، كما قررت هي وزوجها أحمد تبني إيابيتوس وإخراجه من الميتم ورعايته وإعطائه الحنان، فقد كانت هي وزوجها محاولان مساعدة الضعفاء والطبقة الكادحة من المجتمع.

2-3-العم هادي:

أ-البعد الجسمي:

يذكر لنا الراوي بعض الصفات للعم هادي بقوله "**كان العم هادي كهلا ضخم الجسم، كثيف الشعر رث الثياب**"[2]، ولم يبين لنا سوى هاته الصفات من ضخامة الجسم وكثافة الشعر ورثة الثياب.

ب- البعد النفسي:

لم نلحظ في الرواية أي تجسيد للشخصية من حيث مشاعرها وأحاسيسها وأفكارها سوى استنتاجنا من الأحداث بالمآسي والآلام التي يعانيها العم هادي جراء ظروفه الصعبة التي جعلته يستغني عن إيابيتوس فهو يشعر باليأس والقلق على مستقبله، كما

[1] الرواية، ص78.

[2] الرواية، ص 11.

نلحظ في هذه الشخصية في هذه الشخصية الطيبة والحنان والعطف على الناس على الرغم مما يعانيه من بؤس.

ج-البعد الاجتماعي:

تتمثل الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالعم هادي في أوضاع اجتماعية مزرية فهو كهل يعمل حطابا ، فقير يسكن كوخا صغيرا ومعيلا لكثير من الأبناء هو وزوجته، ورغم أوضاعه المرثية إلا أنه تأثر بحال إيابيتوس عندما عثر عليه مرميا في الطريق وأخرجه من ضياعه غير أنه لم يتمكن من إبقاءه عنده وإعالته بسبب فقره وقلة حيلته فقرر هو وزوجته أن يضعاه في الميتم، رغم قساوة هذا القرار إلا أنه كان الحل الوحيد بالنسبة له،ولذا فأوضاعه الاجتماعية القاسية هي من تحكمت في مجرى حياته.

3- جماليات الشخصيات النامية وأبعادها:

3-1- ليلى:

أ-البعد الجسمي:

في الرواية نجد الجوانب والمواصفات الجسدية لهذه العجوز إذ يصفها الروائي على لسان إيابيتوس بقوله **«وإذا بعجوز ضخمة مجعدة الشعر بشعة المظهر ذات ثياب سوداء".**[1]

ب- البعد النفسي:

تصور لنا الراوية شخصية ليلى ذات الانفعال الدائم والصفات الشريرة، امرأة متسلطة لا تراعي مشاعر الآخرين، يظهر هذا في قولها: **«أيها الصبي اعلم جيدا أنني أنا الآمرة الناهية هنا، عليك أن تطيعي ولا تعصي أوامري...لا يحق لنا التأمر ولا التذمر لأنك**

[1] الرواية، ص17.

ببساطة لقيط، هل فهمت كلامي أم لا"[1] وهنا تظهر قسوة كلامها مع الطفل ، فشخصية ليلى إحدى الأفراد الاجتماعية التي ترمي الوزر على مجهولي النسب لجرم ليس لهم فيه ذنب.

كما يتبين لنا في الرواية سلوك العجوز من صراخ دائم وقهقهة وطغيانها داخل الميتم كذلك في قول الراوي " **دخلت العجوز إلى مهجعنا وأخذت تصرخ"اصطفوا يا حثالة الكون"**[2]، كما تعبر لنا الراوية عن كمية الشرور والظلم التي تطغى على كيان العجوز فهي قاسية لم ترحم حتى الأطفال ويظهر ذلك جليا في قول الراوية "**جرتني من سريري..جرتني إلى غاية المخزن وهي تزمجر ككلب مسعور أدخلتني وأغلقت الباب بالمفتاح... صرخت بوجهي :"اصمت. أصمت وإلا قتلتك".**[3]

وبالتالي فهي شخصية شريرة ظالمة متسلطة تتصرف بقسوة تصرخ دائما ذات قهقهات ساخرة مشمئزة، لم ترحم حتى الأطفال الصغار الذين لا حول لهم ولا قوة.

ج- البعد الاجتماعي:

لم يتطرق لنا الراوي كثيرا عن الأوضاع الاجتماعية للشخصية ليلى حيث يذكر لنا أنها المسؤولة عن الميتم وهي الآمرة الناهية فيه.

كما يبين لنا أنها عجوز ساحرة تفتعل طقوس الشعوذة، تقتل الأولاد كقربان للشياطين وتشرب من دمائهم بلا شفقة"**ولم نعد نسمع سوى صوت فحيح العجوز وهي وسط الشموع التي تحيط بنجمة خماسية وهي تقول:"سيدي هاهي لحظة اكتمال القمر وهذه دماء سالم" ثم شربت تلك الدماء ببرودة أعصاب".**[4]

[1] الرواية، ص 19.
[2] الرواية، ص32.
[3] الرواية، ص43.
[4] الرواية، ص36.

وكل تصرفاتها وأفعالها الشيطانية لم تفلت منها بل أخذت عقابها بالعدالة وجزاء ظلمها وإزهاق أرواح الأبرياء الضعفاء.

3-2- نادية: هي طفلة التقى بها إيابيتوس والعم هادي قي الميتم قام بإحضارها خالها لأنه لم يستطع التكفل بها لأنه كثير الترحال فارتأت العائلة ضرورة إرسالها إلى الميتم.

أ-البعد الجسمي:

لم يذكر الراوي الصفات السيكولوجية بشكل واضح جلي وإنما وصفها بصفات وترك للقارئ تخيل واستنباط ملامحها الجسمية يقول" **أنزلت الصحيفة ورفعت عيني باتجاه الصوت فإذا بي أرى دارة القمر أمامي بل زهراء فاتنة أسرت قلبي بنظرة واحدة"**[1]

"رأيت حينها تلك العينين الناعمتين والوجه الملائكي..."[2]

""عيناها أصبحت أكثر سحرا ووداعة،.. وعلى ثغرها ترسم تلك الابتسامة الهادئة"[3]

ففي صفاتها التي ذكرها تدل على أنها فتاة ذات وجه بريء ملائكي جميلة ذات عيون ساحرة تأسر الناظر إليها بابتسامتها الهادئة اللطيفة.

ب-البعد النفسي:

لم يجسد لنا الكاتب الحالة النفسية وطباع وسلوك هذه الشخصية بشكل واضح لكن يتبين لنا أنها فتاة طيبة رقيقة المشاعر مرهفة الإحساس .

ج- البعد الاجتماعي:

[1] الرواية، ص84.

[2] الرواية، ص112.

[3] الرواية، ص91.

شخصية نادية شخصية يتيمة توفي أبواها وتخلت عنها عائلتها لتعيش في الميتم "**إنها ابنة أختي، توفي أبواها... رأت العائلة ضرورة إرسالها إلى الميتم**"[1]، تذهب دائما للمقبرة لتزور والديها "**هناك يسكن عزيزا قلبي والداي، أنا أزورهما دائما إن المقبرة تضم بين أتربتها أحبة أناس كثر...**"[2]

اهتمت السلطات بالميتم بعد الظلم الذي تعرضوا له من ليلى فكان الناس يتبرعون بالنقود وأصبح أولاد الميتم يهتمون بالدراسة من بينهم نادية والتي دخلت كلية الطب "**يمكننا القول أنّ الميتم تحول إلى شبه مدرسة داخلية، أنا والبعض ركزنا على الدراسة جيدا، أما البقية فقد اختاروا التوجه إلى الحياة المهنية وها أنت ذا تراني هنا في السنة أولى طب**".[3]

عاشت فترة مع ابن خالتها حيث عاملتها زوجته بظلم واحتقار "**بعد أن استقر وتزوج تذكرني فاصطحبني معه، أما زوجته كانت خاوية العقل شريرة النفس عاملتني كأنني خادمة وحرمتني من الدراسة، كانت تتشاجر معه دائما بسببي**"[4]، وهنا تعبر نادية عن كمية الحرمان الاجتماعي والعاطفي الذي تعيشه من أفراد عائلتها بعد موت والديها، فلو كان والداها على قيد الحياة لم تكن لتعيش هذا البؤس والشقاء.

وبالتالي فهي شخصية عاشت أوضاعا اجتماعية بائسة، حيث عاشت يتيمة الأبوين تخلت عنها العائلة بوضعها في الميتم ثم عاشت الظلم والاحتقار في بيت خالها من جراء معاملة زوجته لها كأنها خادمة، ورغم واقعها الأليم وما عاشته فإن تحسن أوضاع الميتم كانت بمثابة نقطة تحول في حياتها من الظلم والبؤس إلى الدراسة والنجاح ودخول كلية الطب ثم الزواج من عمر الذي كان معها في الميتم وأصبح ضابطا في البحرية.

[1] الرواية، ص16.
[2] الرواية، ص17.
[3] الرواية، ص92.
[4] الرواية، ص92.

3-3- ياسمين: ابنة خالة الطبيبة منى، ظهرت هذه الشخصية وسط الأحداث وتفاعلت معها وتطورت وكشفت عن حيثيات مخفية وجديدة وغيرت مجرى الأحداث وسنحاول الرجوع إلى هذه الشخصية من خلال أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية.

أ-البعد الجسمي:

قام الراوي برسم شخصية ياسمين وذلك بإبراز الصفات الجسمية لها على لسان إيابيتوس إيابيتوس الذي وصفها لنا بأنها فتاة جميلة يقول في ذلك: "**وإذا بفتاة جميلة تظهر أساسا ... كان شعرها ذو خصلات بنية ذهبية على وجهها الصافي....رأيت عيني ياسمين العسليتين الطيبتين تحدقان بي، وسمعت صوتها الناعم يطلب مني أن آخذ حذري في الطريق**"[1]، فهي أنثى جميلة رقيقة ذات صوت عذب وعينين جميلتين

كما يضيف عبارة دالة على بشاشتها ووجهها الباسم الضاحك فيقول: ""**كانت تبادلني معاني النظرات والضحكات والابتسامات**".[2]

وعندما أصيبت بفيروس كوفيد19، يصف لنا إيابيتوس حالتها الضعيفة فيقول:" **كان رأسها يحترق، وبين الفينة والأخرى يهتز جسدها هزا قويا**"[3] فالحمى التي أصابتها جراء الفيروس أنهكتها وجعلت جسدها هزيلا.

وعليه زخرت هذه الشخصية في الرواية بصفات تبين جمالها وبراءتها ووداعتها فهي "**امرأة لا غروب في وجهها، هي زهرة ياسمين في أو نضجها**".[4]

ب-البعد النفسي:

[1] الرواية، ص108.

[2] الرواية، ص122.

[3] الرواية، ص125.

[4] الرواية، ص127.

يجسد لنا الراوي بعض من الصفات النفسية إذ أنها بنت مفعمة بالحماس والقوة والبهاء"**لقد كان طبعها المتوتر يرقد لطف وحش وديع وحماس شجرة ينسفها، وكيانها يلتقي ببهائه في ذلك المكان**".[1]

كما كانت شخصية هادئة خجولة مؤدبة "**ظلت ياسمين طيلة السهرة هادئة صامتة تحدق بنا وتصيغ السمع**"[2]، كما أنها فتاة جريئة وقوية بحكم عملها كصحفية فهي لا تخاف ولا تهاب من كشف الحقائق، كما أنها ذات قلب حنون ومشاعر فياضة و"**جمالها يكم في عقلها لا في شكلها، فقد كانت فتية المشاعر**".[3]

ج-البعد الاجتماعي:

ياسمين هي ابنة خالة الطبيبة منى زوجة الضابط أحمد، صحفية صاحبة قلم متميز وجريئة الطرح هي شابة ذكية طموحة حالمة كانت في زيارة لبيت ابنة خالتها أين تعرفت على إيابيتوس ليكتشف أنها صديقة نادية، فتروي له كيف تعرفت عليها عندما كانت بصدد تغطية حدث صحفي في الجامعة لتلتقي بنادية في المستشفى حيث كانتا ضحية تفجير في المكان فتكشف ياسمين لإيابيتوس حقيقة أوهامه وتضل معه مساندة له كما يقول إيابيتوس: " **طوال تلك المدة كنت على اتصال دائم مع ياسمين، تبادلت معها الكثير من الأفكار توطدت علاقتي بها**"[4]، لقد كانت البنت المساندة والاجتماعية وبفضلها استطاع إيابيتوس الخروج من حالته البائسة المظلمة كما ورد في الرواية" **بحرارة كلماتها المؤثرة استطاعت ياسمين أن تنتشلني من هوة الضلال المظلمة ...**

[1] الرواية، ص108.

[2] الرواية، ص108.

[3] الرواية، ص127.

[4] الرواية، ص123.

بعبارات بسيطة أفرغت قلبي من الخزي والهول ومسحت دموع قلبي على حين غفلة مني، مسحت مرآتي المضببة بالأوهام ".[1]

ومع تدهور الأوضاع وظهور فيروس كوفيد19، أصيبت ياسمين بهذا الفيروس وظلت وظلت تصارع المرض "**اتجهت مباشرة إلى غرفة ياسمين ووجدتها تتألم بشدة ن كانت الحرارة تلته جسدها**"[2]، وظلت على تلك الحال إلى حين اجتازت مرحلة الخطر.

3-4- عمر: أحد أطفال الميتم، عاش ظروفا صعبة قبل مجيئه إلى الميتم وظلما وقهرا في الميتم إلا أنه تغلب على نفسه وظروفه القاسية وأصبح ضابطا في البحرية.

أ-البعد الجسمي:

لم يذكر لنا الراوي صفات واضحة لشخصية عمر لكننا نستطيع أن نلحظ عبارات دالة على هيئة عمر ذلك في قول إيابيتوس في الرواية "**لقد كان عاريا غير مستور بلباس أو لحاف**"[3]، فهنا يصف لنا هيئته بأنه بلا لباس رغم البرد القارص، وغير هذه العبارة لا نجد صفات جسمية لهذه الشخصية.

ب- **البعد النفسي:**

عاشت شخصية عمر اضطرابا نفسيا بسبب الظروف التي مر بها وهو ما لاحظناه في حواره مع إيابيتوس حيث قال" **آه يا إيابيتوس، إن حياتي لم تكن بهذه الظلمة الحالكة من الهموم والأحزان**"[4]، فعندما فارقت أمه الحياة اضمحلت سعادته وفقد دفء الحياة فهو يصف في حواره حالته النفسية المنحطة فهو يشعر بالوحدة والألم والضياع بعد موتها يقول"**لقد**

[1] الرواية، ص120.

[2] الرواية، ص125.

[3] الرواية، ص33.

[4] الرواية، ص34.

غادرت روحها العلياء تاركة فلذة كبدها وحيدا للعبة القدر. آه لو رأيت لوعتي وتفجعي ودموعي المنهمرة عليها".[1]

ففقدان الأم جعله يفقد الأمل في الحياة كما غلب التشاؤم على تفكيره وعلى سلوكه جعله يكون انفعاليا وعدوانيا في تصرفاته فعند دخوله الميتم كان يتصرف بعدوانية مع الأطفال كما جاء في أحداث الرواية عندما قام عمر وصديقه بضرب إيابيتوس "**وبكل أخبرني عمر أنه الزعيم وطلب مني سالم أن يفتشني فلم يجد عندي شيئا فانزعجا بضربي بكل قوة**"[2]، فتصرفه بهذا الانفعال ما هو إلا نتيجة للحرمان الذي يشعر به.

ج- البعد الاجتماعي:

عمر طفل كان يعيش مع والديه، والده كان سكيرا يضرب أمه كل يوم، وتتحمل المعاناة والشقاء بحكم الفقر والوضع المادي السيئ الذي كانت تعيشه هذه العائلة، يقول في الرواية" **ما هي إلا أعوام قلائل حتى ضرب الدهر بضرباته على أمي وأصيبت بداء السل(..) أبي لم يعد يتحمل حال أمي ومصاريفها، هرب وتركنا وحيدين للدهر وكأن الدهر لم يكفه ما وضعه علينا."**[3]

وبعد أيام قليلة فارقت والدته الحياة تاركة إياه وحيدا في هذا العالم لا أب ولا أم ولا عائلة تأويه وتعطف عليه مما جعله يعيش فراغا كبيرا ونقصا خاصة بعدما قام الجيران بوضعه في الميتم ، أين تعرف على صديقه سالم الذي قال عنه في الرواية"**فأصبح الأخ الذي لم تنجبه أمي. قاسمني وجبته وغطاءه، شاركني أحزاني، لعبنا وعوقبنا سويا. لم**

[1] الرواية، ص34-35

[2] الرواية، ص23.

[3] الرواية، ص34.

نتفارق ليوم واحد، عشت معه أكثر مما عشت مع أمي."[1]، لم تكن لحظات الميتم سوا قهرا وظلما وجوعا وتعنيفا إلا أنه كان يتميز بالقوة والشجاعة التي جعلته يجتاز آلامه وأحزانه ويتفوق في التغلب عليهما والدخول في سلك ضباط البحرية فيما بعد، كما أنه يعيش قصة حب مع ناديا فتاة كانت في الميتم أيضا وقررا الزواج.

4- جماليات الشخصيات الثابتة(المسطحة):

4-1- والد الضابط أحمد:

رجل أعمال ذائع الصيت، غني يعيش الرفاهية والرغد متسلط يحب المال ولا يسعى سوى وراء مصلحته الشخصية، يحاول الراوي فهم هذه الشخصية ورسمها في مخيلتنا وهذه الأبعاد هي:

أ-البعد الجسمي:

لم يذكر الكاتب في الرواية أية صفة ظاهرية لشخصية والد الضابط بينما نستطيع أن نستنتج من الأحداث التي وردت أن هذه الشخصية غنية تعتني بالمظهر واللباس باعتبار أن هذه الطبقة تنظر للشخص من هيئته، فاللباس هو ما يصنع الهيبة في نظرهم

ب- البعد النفسي:

[1] الرواية، ص35

تعاني هذه الشخصية من نفسية مضطربة ومتدهورة نتيجة امتلاكه لثروة وأموال وبالتالي فهو قادر على تحقيق كل ما يتمناه فيغيب بذلك عامل التشويق والانتظار والصبر، ما يجعله يبحث عن متعة جديدة، ويطمح في أشياء كثيرة ويتمادى في العدوانية واحتقار الفقراء كما يقول الراوي في الرواية "**دخلنا إلى الصالون حيث كان أبوه واقفا ينظر إلي بنظرة اشمئزاز، تعال وكبر**"[1]، إضافة إلى أن فكره منحصر في أن هناك مزيد من الثروة والمال الذي يجب أن يسعى جاهدا لاكتسابه، حتى وإن كان أخذ هذا المال سلبا لحق غيره، فهو بذلك تصرف أناني عدواني ، فالملاحظ وكأنه شخصية نرجسية يشعر بالتميز ويتباهى أمام الآخرين، ويفتقر الشعور بالعطف مع الناس خاصة الفقراء منهم، لكنه يسعى لأن يبين أنه أشد تعاطفا مع الفقراء والمحرومين، وهو ما أثبته موقفه في الرواية حينما دخل إيابيتوس مرتديا ثياب الميتم إلى الاحتفال الذي أقامه والد الضابط في نزله مع مجموعة من المسؤولين من الطبقة الراقية، حينها أبدى للحضور أنه متعاطف مع إيابيتوس وأنه محب للأعمال الخيرية في قوله"**أنا أحب عمل الخير كما تعلمون**"[2]، وأنه عطوف على الفقراء والمحتاجين كما يقول "**طفل في الميتم عطفنا عليه وآويناه عندنا إلى حين أن نجد له حلا**"[3]، فكلامه هذا عكس ما في قلبه وذلك للتباهي بنفسه وإظهار أنه إنسان طيب حنون وصاحب خير ، غير أن الحقيقة نافية لذلك فهو متناقض ومنافق في موقفه كما نلاحظ في هذه الشخصية أنه يعاني عقدة نفسية تجاه الماضي ، فهو لا يطيق أن يشار إلى ماضيه أو أن يذكره أحد به، فهو يشعر بالإهانة والعار من ماضيه.

وبالتالي فليس الغنى بتلك الروعة التي نتخيلها بقدر ما هي قيود ثقيلة تربط كل من يفسد طبعه المال والجشع والطمع.

ج- البعد الاجتماعي:

[1] الرواية، ص54.

[2] الرواية، ص65.

[3] الرواية، ص65.

هو رجل أعمال ذائع الصيت وواسع الثراء، يقوم بمشروعات ضخمة وله علاقات رفيعة وسط الحكومة وخارجها، حصل على منصبه من والد زوجته الذي كان وزيرا ،"**كان من الأمور المعروفة عن أبيه (يقصد والد الضابط) أنه لم يحصل على أي ثقافة أو تعليم وكان فقيرا جدا...ورغم خبرته الواسعة في مجال الأعمال ،كان يظهر دائما كخادم متحمس لآراء غيره. وما هذه إلا علامة من عصرنا**"[1]، تتكون عائلة والد الضابط من زوجته والضابط أحمد وابنته ميليسا ويقطن بمنزل كبير جدا، ويتميز والد الضابط بأنه رجل متسلط ذو تفكير رجعي إقطاعي، يحب المال كثيرا، يقوم بأعمال مخالفة للقانون من غسيل أموال ومتاجرة بالممنوعات والأسلحة وتدعمه في أعماله جماعات حكومية نافذة في البلد ولذلك لا يحاسب مخالفاته.

يقول عنه أحمد في الرواية «**يومها كان قد عقد اجتماعا في بيتنا مع أحد الوزراء يتحدثون فيه عن نهب عقارات باسم الدولة لصالحهم الخاص بصدد بناء فندق، بعد أيام عرضت الصحف مئات من العائلات تسكن قارعة الشارع بسبب ظهور مالك لتلك الأرض مستغلين بذلك عدم وجود وثائق ملكية. وذاك المالك هو والدي**".[2]

عيشه في غنى وثروة جعله يخصص لأفراد أسرته جزءا منها ،محاولا ضمان مستقبل أبناءه وإيصالهم لأعلى المراتب ،دون تطوير قدراتهم للاعتماد على أنفسهم ، غير أن ابنه الضابط أحمد لم يكن من الدين يستغلون منصب آبائهم وثروتهم لتطوير نفسه، بل كان من المتمردين على سلطة والده يقول في حوار " **لا أريد أن أدخل معك في سجال عقيم، أفضل كسب قوتي بعرقي، أريد أن أصنع اسمي بعملي لا بعملك أنت ، كما أن السعادة في العالم غير مستمدة من المال**"[3] ، غير أن تفكير والده عكس ذلك فهو يرى أن "**الفقراء وحدهم من حباهم الله القدرة على فهم قيمة المال، أما القلة مثل ابني فتغط في جهل عميق فيها**

[1] الرواية، ص52.

[2] الرواية، ص61.

[3] الرواية، ص59.

يخص قيمة المال، أما القلة مثل ابني فتغط في جهل عميق فيما يخص قيمة المال، لا يقدر الحمقى ما لديهم من ثروة".[1]

كما نلحظ أن لديه صورة سيئة من الأطفال مجهولي النسب فهو يحتقرهم وكأنهم المذنبون في حق أنفسهم ويرى بأنهم وسمة عار وعالة على المجتمع يقول" **إن الشوارع مليئة بهؤلاء ،إنهم يشكلون صورة سيئة عن بلدنا يالهم من ــــــــ** "[2]

4-2- السيد طارق: إحدى الشخصيات الهامشية التي وظفها الكاتب في روايته وهو صاحب مصنع إسمنت طلب من إيابيتوس أن يعالج له زوجته المريضة، ليكتشف إيابيتوس أن هذا السيد والده البيولوجي وسنحاول التعرف أكثر على هذه الشخصية من خلال دراستنا لأبعاده وجوانبها

أ-البعد الجسمي:

قام الراوي بإعطائنا مواصفات هذه الشخصية لنتمكن من رسمه داخل أذهاننا يقول في الرواية: **«وإذا برجل خمسيني أنيق المظهر طويل القامة وسيم الوجه، يتقدم نحوي قائلا: «مرحبا دكتور أنا اسمي طارق صاحب مصنع الإسمنت..."**[3]

ب- البعد النفسي:

يرصد لنا هذا الجانب حالة الشخصية النفسية وشعورها وعقدها وما تخفيه وتعانيه، ونستطيع أن نستنتج من الرواية بعض هذه المواصفات حيث أن طارق شخصية مغرورة طائشة لا مسؤولة متمردة وهذا واضح من خلال تصرفاته حيث أنه بطبعه اللامسؤول يذهب إلى فرنسا ولا يتحمل خطيئته مع حبيبته ويطلب منها أن تتخلص مما في رحمها

[1] الرواية، ص59.

[2] الرواية، ص55.

[3] الرواية، ص98.

بكل أنانية وطيش، وذلك لقول زوجته: «**أحسست حينها أنني أحمل الخطيئة في بطني. اتصلت بطارق وأخبرني أنه سيعود بعد عامين وسنتزوج مباشرة، وطلب مني التخلص مما مما في رحمي**".[1]

كما نلمس غروره وتكبره في الرواية عندما أخبره إيابيتوس بأن يحضر زوجته إلى المستشفى فرد عليه "**سيسخر مني أهل المدينة إن رأوني أدخل بها للمستشفى، فليس من من العادة أن يذهب رجل غني مثلي لمستشفى خاص بالفقراء والمعوزين**"[2]، فهو بذلك يتكبر على الفقراء ويرى أنه أفضل حال منهم ن كما أنه يهاب نظرة المجتمع له.

ج- البعد الاجتماعي:

السيد طارق رجل خمسيني وهو شخصية مرموقة في المجتمع غني صاحب مصنع إسمنت. غادر إلى فرنسا في شبابه وعند عودته بعد عامين من السفر تزوج حبيبته التي وقع بينه وبينها الخطأ قبل الزواج وحملت منه "**أنا وهو أحببنا بعضنا....**"[3] وألقت بابنها في مكان نائي وهذا الابن هو إيابيتوس الذي ترعرع في الميتم وأصبح طبيبا، وبسبب عدم مسؤوليتهم وأخطائهم في حق أنفسهم وفي حق ابنهم ن لم ينجبوا أولادا بعدها «**بعد ذلك عاد طارق من فرنسا وتزوجنا ولم ننجب لليوم أولادا، إن حرقة عدم الإنجاب حقا مؤلمة**".[4] فعلى الرغم من الغنى الذي يعيشه إلا انه يفتقر للسعادة، سعادة الأبناء.

4-3- زوجة السيد طارق: هي الأم البيولوجية لإيابيتوس امرأة تعاني من فقدان ابنها وتعيش الصراع والندم لما ارتكبته في حقه، وفيما يلي أبعاد هذه الشخصية التي لاحظناها في الرواية.

أ-البعد الجسمي:

[1] الرواية، ص101

[2] الرواية، ص99.

[3] الرواية، ص101.

[4] الرواية، ص102.

رسم لنا الراوي الصفات الخارجية لهذه الشخصية، يقول: «**كانت هزيلة الجسم معكوفة الظهر من شدة المرض، ذات وجه مصفر كالليمون، وعينين شاحبتين ناعستين**".[1]

كما ذكر لنا الراوي أنها كانت ساحرة الجمال في شبابها لكن بسبب المرض ومع تقدمها في السن أصبحت هزيلة معكوفة الظهر مصفرة الوجه، شاحبة العينين.

ب-البعد النفسي:

تعاني زوجة السيد طارق من صراع نفسي عميق بسبب حزنها على فلذة كبدها لقولها «**هل تعرف أن سبب دائي هو شدة حزني لفراقه؟ أنا شبه ميتة، لا يطيب لي أكل ولا يهنى لي جفن منذ فراقه**"[2]، فلقد تركت ابنها ورمته دون رحمة وكان همها الوحيد هو الهروب من الخطأ الذي ارتكبته ظنا منها أنها ستعيش السعادة غير أنها لاقت المرارة والألم لقولها «**تخلصت منه لأعيش سعيدة ولكنني رغم المال أعيش فقيرة المشاعر محرومة من الأمومة**"[3]، فتصرفها هذا يؤكد على أنانيتها وعلى أنها شابة طائشة مغرورة لا مسؤولة وهو ما سبب لها الألم والحرقة طيلة سنين وحتى عندما التقت بإيابيتوس لم تجرأ على إخباره بالحقيقة " **إن شعورها بالخزي والعار جعلها امرأة ضعيفة**".[4]

ج- البعد الاجتماعي:

عندما كانت زوجة السيد طارق شابة كانت مغرورة طائشة لا مسؤولة أحبت السيد طارق لقولها «**أنا وهو أحببنا بعضنا كثيرا، كان بيننا مشروع زواج ولكن الخطأ وقع**

[1] الرواية، ص99.
[2] الرواية، ص100.
[3] الرواية، ص104.
[4] الرواية، ص117.

بيننا ، بعدما غادر إلى فرنسا وبعد ثلاثة أشهر اكتشفت أنني حامل . صدمت وخفت من نظرة المجتمع ومن أسرتي ".[1]

بعدها قررت أن تتخلص من ابنها في منطقة نائية عن منزل جدتها أين مضت طيلة طيلة أشهر حملها ، تقول في الرواية: «**بدأني المخاض وكان مؤلما جدا، خرج ابني وحملته وحملته للحظة ، رميته على الأرض والحبل لا يزال ملتصقا به، رميته ولم استدر ورائي ورائي خوفا من أن يراني أحدهم** "[2]، وتعرضت بعدها لنزيف وأمضت شهرا كاملا في المستشفى وهي تعاني ن ألم فراق ابنها، وعند عودة طارق من فرنسا تزوجته ولم تنجب أولادا أولادا وظلت تعاني حرقة عدم الإنجاب، إلى أن يجمع القدر بينها وبين ابنها في المستشفى وتقص عليه م حدث لها وكيف تخلصت منه ويجري لها عملية ناجحة ويتركها تتخبط في عذابها، عذاب فراقه من جهة وعذاب عدم الإنجاب من جهة أخرى فقد تحققت العدالة الإلهية بعدما أجرمت في حقه.

4-4- ميليسا: هي من الشخصيات المسطحة المذكورة في الرواية إذ تمثل أخت الضابط أحمد، وهي مديرة شركة تجارية ومن عائلة مرموقة في البلاد وناجحة ومثقفة استغلت منصب أبيها لتصل إلى القمة وتحقق النجاح.

أ-البعد الجسمي:

لم يقدم لنا الراوي وصف جسمي تام لهذه الشخصية لكن هناك بعض التلميحات التي نستطيع ذكرها وذلك في قول الكاتبة «**هي فاتنة الجمال والأناقة**"[3]، ما يدل على أنها فتاة تعتني بمظهرها وبجمالها وهندامها حرصا على أناقتها «**ولا تبلغ من العمر إلا الثالثة**

[1] الرواية، ص101.

[2] الرواية، ص102.

[3] الرواية، ص52.

والعشرين"[1]، فهي شابة في مقتبل العمر وغنية تحافظ على هيئتها وأسلوبها باعتبارها من طبقة مرموقة في المجتمع.

ب-البعد النفسي:

بعد ذكر الملامح الخارجية لشخصية ميليسا نشرع الآن في البحث عن الملامح والأوضاع النفسية التي غلبت على هذه الشخصية فهي شابة مثقفة وموهوبة وطموحة نلاحظ أنها رقيقة الإحساس وحنونة وهذا ما استنتجناه من خلال موقفها مع إيابيتوس أحضره الضابط أحمد إلى منزلهم، وذلك في قول الكاتبة على لسان إيابيتوس: "**أخته استقبلتني من مدخل الصالون وعانقتني بشدة"**[2]، كما نلاحظ أن سبب نجاها هو اعتمادها على والدها واتكالها عليه، فهو الذي عبد لها طريق النجاح الذي لم تحققه بالاعتماد على نفسها وذلك واضح في قولها «**ولكن هل هناك إنسان يرفض العيش في هذا النعيم؟"**[3] فهي مديرة شركة تجارية استغلت نجاح أبويها في المجتمع لتصل إلى القمة رغم أن النعيم الذي صنعه والدها ملطخ بعرق الكادحين إلا أنها تسانده في أعماله، لقولها: «**إن لم يفعل أبي هذا فسيفعله غيره"**[4]، كما أن مبدئها في الحياة يعتمد على جمع المال والأشياء الثمينة فكلما كانت الثروة أكبر كان احترام الناس أكبر "**فأنا ارى أن جمع ثروة كبيرة هو القانون الأساسي للأخلاق... إذا شئت أن يكون لك مكانة بين الناس، فلا بد أن تجمع ثروة وأكبر عدد ممكن من الأشياء الثمينة"**[5]، وهو ما يدل على صفة نفسية خطيرة وهي الاغترار بالمال لدرجة اللامبالاة وانعدام القناعة، واعتبار مقياس الاحترام والأخلاق هو امتلاك المال فقط وهذه نزعة نفسية مرضية.

ج- البعد الاجتماعي:

[1] الرواية، ص52.

[2] الرواية، ص54.

[3] الرواية، ص71.

[4] الرواية، ص 71.

[5] الرواية، ص72.

ننتقل الآن من البعد الجسمي والنفسي إلى الاجتماعي فميليسا " **شابة لها حضور كبير على ساحة الأعمال، فهي مديرة شركة تجارية استغلت نجاح أبويها في المجتمع لتصل إلى للقمة. هي فاتنة الجمال والأناقة؛ مثقفة وموهوبة لا تبلغ من العمر إلا الثالثة والعشرين، كما أنها مدلله أبيها**"[1]، غنية تعيش في منزل كبير مع عائلتها المكونة من والديها وأخيها الضابط أحمد، تحاول صنع اسمها والوصول إلى مبتغاها بمنصب أبيها.

4-5-رفيق:

هو من الشخصيات المتواجدة في الرواية يحمل دور الخادم في منزل الضابط أحمد وسنحاول التعرف على هذه الشخصية جيدا من خلال ما وظفه الروائي من أبعاد ومواصفات جسمية ونفسية واجتماعية.

أ-**البعد الجسمي:**

لم يبين لنا الراوي صفات جسمية لهذه الشخصية سوى لباسه الذي يوحي بعمله كخادم في منزل الضابط وذلك وفق ما جاء في الرواية **ففتح لنا الباب خادم يرتدي ثيابا سوداء من زي الخدم**".[2]

ب-البعد النفسي:

جسد الراوي في الرواية نفسية رفيق المضطربة نظرا لظروفه الصعبة التي جعلت منه يشعر بالإهانة والاحتقار منذ ولادته وذلك في قوله" **فلقد ولدت فقيرا مذلولا مهانا**"[3]، فشعوره هذا نتيجة لأوضاعه المضطربة خاصة وإنه يعمل خادما في منزل والد الضابط الذي يسيء

[1] الرواية، ص 52.

[2] الرواية، ص51.

[3] الرواية، ص67.

معاملته وكأنه بلا كرامة فقوله" **لا أريد أن ينظر إليهن أحد باحتقار كما يفعل الناس معي، فهم معتادون على إهانتي دوما وخاصة سيدنا"**[1]، وعليه فالواضح من شخصية الخادم رفيق أنه دوما يشعر بالذل والمهانة والاحتقار بسبب عمله ونظرة الناس له فيكون بذلك منزعجا دائم الصراع الداخلي الذي يعذبه خاصة خوفه الشديد على مستقبل بناته الذي خلف له ألما دفينا وهو ما كان ظاهرا عليه كما جاء في الرواية "**كان وجهه يعبر عن شدة الهم والانشغال**".[2]

ج- البعد الاجتماعي:

يعمل رفيق خادما في بيت الضابط أحمد فهو رجل فقير ذو أوضاع اجتماعية مزرية يعمل بكد وجد من أجل إرسال بناته لأفضل المدارس وتعليمهم أفضل تعليم فقد قال "**لقد ادخرت كل قرش ممكن أن أكسبه من أجل تعليمهم، فلم أشتر قميصا جديدا قط، بدلا من ذلك كنت استخدم المال في شراء كتبهم الدراسية**".[3]

فقد عاش الفقر والحرمان منذ صغره وحتى في كبره فدخله ليس كافيا وتكاليف عيشه ومصاريف بناته "**غدا موعد تقديم ابنتي الأولى للجامعة ولم أتمكن حتى من شراء الكتب لها ولا حتى الثياب اللازمة... آه كم هو صعب الفقر**"[4]، حتى عندما طلب قرضا من سيده رفض ذلك، وهذا ما سبب له الألم والمعاناة، إذا فحالة الخادم الاجتماعية المزرية هي سبب كل مصائبه ومعاناته في الحياة.

4-6- أم الضابط:

[1] الرواية، ص66

[2] الرواية، ص53.

[3] الرواية، ص67.

[4] الرواية، ص67

من الشخصيات التي وظفتها الكاتبة في روايتها أم الضابط أحمد امرأة "**متألقة بجمالها وثقافتها، تنتمي لعائلة عريقة غنية، حيث أن أباها كان وزيرا**"[1]، تعيش في منزل ضخم مع زوجها وابنيها أحمد وميليسا، عندما أحضر الضابط أحمد إيابيتوس إلى منزلهم عاملته بتجاهل واحتقار لأنه مجهول النسب يقول إيابيتوس "**وأما أمه، فجالسة على الأريكة لم ترفع عيناها تجاهي... لقد تجاهلتني**"[2]، وكيف ستنظر إليه وهي من الطبقة الغنية التي لم تعش يوما في الفقر ولم تعاني ما مر به إيابيتوس، فهي تحت الصدمة لأن ابنها أحضر لها ولدا غير شرعي وقر العطف عليه ورعايته، فالمال والمكانة الاجتماعية المرموقة جعلتها تحتقر القراء وتعامله بجفاء، وعندما قام إيابيتوس بلبس لباس الميتم أمام ضيوفهم الذين كانوا من كبار المسؤولين شعرت بالإحراج لأنهم يقيمون المرء بلباسه لا بأخلاقه لقول إيابيتوس في ذلك الموقف "**أما أم الضابط فأصيبت بالحرج أمسكتني من يدي وهمست قائلة: "لم ترتدي هذه الثياب الرثة يا إيابيتوس**"[3] ، ومضت السنوات التي لم ترحمها حتى أقعدتها على كرسي متحرك، ومع انتشار فيروس كوفيد 19، أصيبت أم أحمد بهذا الوباء وكانت نهايتها بشدة المرض "**قال أحمد: "أمي ماتت من جراء الفيروس".**[4]

5- جماليات الشخصيات الهامشية وأبعادها:

5-1-مصطفى:

[1] الرواية، ص52.

[2] الرواية، ص54.

[3] الرواية، ص 65.

[4] الرواية، ص 125.

هو إحدى الشخصيات الهامشية التي كان ظهورها بموقف لا يتعداه، إذ كان أحد الأطفال المقيمين بالميتم ن وقد قام الراوي بذكره وسط الأحداث لإتمام وتغذية العمل الروائي.

أ-البعد الجسمي:

لم يذكر لنا الراوي صفات جسمية لهه الشخصية.

ب-البعد النفسي:

لم نجد صفات نفسية بارزة لهذه الشخصية في الرواية سوى ملاحظتنا أنه طفل طيب وبريء وهذا ما نلحظه من الموقف الذي حدث مع إيابيتوس عندما ضربه عمر وسالم فقام مصطفى بإنقاذه يقول «**تقدم مني الفتى وأخذ يمسح عن وجهي الدماء**".[1]

وكغيره من أطفال الميتم كان يعاني مصطفى من الحرمان والخوف وعدم الاطمئنان نتيجة الضغوط الكثيرة في المتم وعدم الاستقرار.

ج- البعد الاجتماعي:

مصطفى طفل من أطفال الميتم قام بتخليص إيابيتوس من بين أيدي سالم وعمر، يقول: "**لا بأس بذلك، ستعتاد، فهم يفعلون ذلك مع كل الأطفال**"[2]، عاش مصطفى الحرمان الاجتماعي وسط الميتم فهو ككل الأطفال المقيمين هناك يتعرض للتعنيف والقسوة والظلم.

كان ظهور مصطفى في موقف واحد في الرواية عندما ساعد إيابيتوس ، يقول إيابيتوس في الرواية: «**ساعدني مصطفى على الذهاب إلى المهجع، أرشدته إلى مكاني فجلس**

[1] الرواية، ص23.

[2] الرواية، ص83.

بجانبي وأخذ يقص علي أخبار الميتم، وعن ل ما يجب أن أتجنبه في المكان، بعد سماع كل تلك التفاصيل مضينا للنوم"[1].

5-2-المرأة المتسولة:

امرأة شابة كانت تعمل منظفة في المنازل أجبرتها الظروف على أن تقطن بالشارع هي وابنيها بعدما قام زوجها الظالم بطردهم من المنزل يلتقي بها إيابيتوس صدفة ويشفق لحالهم ويقرر مساعدتهم بشراء غطاء وأكل لهم.

أ-البعد الجسمي:

تصف لنا الكاتبة حالة هذه المرأة إذ هي **امرأة في ريعان الشباب تفترش الأرض وبجانبها رضيع"[2]** فهي في حالة تشرد رغم شبابها تفترش الأرض وتعيش في الشارع "**كانت ذا وجه متورم تملؤه الزرقة وعينها اليمنى مغمضة من شدة الالتهاب، ورضيعها شبه عار يصرخ بشدة"[3]**، دلالة على أنها تعرضت للضرب حتى التورم وجهها وعيناها كما أنها كانت تصارع الموت وفي حالة جد مزرية وفي منظر تقشعر منه الأبدان.

ب- البعد النفسي:

نلاحظ أن هذه الشخصية هي شخصية محطمة نفسيا ومتعبة ضعيفة تحمل أعباء الزمن على عاتقها، تعيش الخوف والذعر لقول الكاتبة "**تعجبت في حالها وتقدمت منها، فذعرت لكنني قمت بطمأنتها"[4]**، فهي تعاني قلة الحيلة والألم والحرمان بسبب وضعها الكارثي وخوفها على فلذات كبدها،"**فانحدرت الدموع متأنية على خديها وبدت عليها سيماء**

[1] الرواية، ص23.

[2] الرواية، ص85.

[3] الرواية، ص85.

[4] الرواية، ص85.

الحاجة والضعف "[1]، فسبب ألمها هو نعرضها لضغوط شديدة وضيق الحال ومخاوفها الشديدة وقلقها على ما آلت إليه هي وابنيها.

ج- البعد الاجتماعي:

امرأة في ريعان شبابها كانت تعمل معينة منزلية، زوجها رجل شرير بلا رحمة وناكر للجميل رماها في الشارع مع ابنيها لتعاني قسوة الحياة ومآسيها، رماها إلى عالم بعيد عن مسكن عفتها وشرفها واحترامها ولم يبالي لحالها وما ستتعرض له من مذلة وظلم وجوع، جاء في الرواية"**وإذا بصبي يتقدم منها ويقول: «أمي أنظري لقد وجدت بعض الخبز والطماطم وهذه العلبة بها القليل من الحليب أيضا."**[2]، فقلة الحيلة والجوع جعلها تقتات من القمامة وتصارع الموت وعسر الحال وسط مجتمع لا يرحم بيئة مليئة بالبشاعة والسوء والانحراف.

5-3-الأستاذ رضا:

من الشخصيات الهامشية التي يعد حضورها في الرواية غير مهم وليس لافتا للنظر، إذ هو أستاذ في الأكاديمية التي درس بها إيابيتوس، قامت الراوية بإعطاء بعض الصفات لهذه الشخصية فقد"**كان قصير القامة قليلا، فيه بعض من البدانة، ضاحك الوجه"**[3]، دليل على أن هذا الأستاذ بشوش وذو وجه طليق طيب، وهذه صفات حسنة تدل على أخلاق صاحبها.

5-4- مدير الأكاديمية:

هو مدير المدرسة الخاصة التي درس فيها إيابيتوس، وصفه إيابيتوس بقوله «**كان بهي الطلعة أنيق الثياب، صافحنا بكل حب ومودة ثم حدثني قائلا: إذا أنت إيابيتوس، الضابط أحمد لا يفوت فرصة إلا ويتحدث فيها عنك، لقد نلت إعجابي قبل أن أراك،**

[1] الرواية، ص86.

[2] الرواية، ص 86

[3] الرواية، ص 78.

أتمنى أن لا تخيب ظن أحمد فيك"[1]، إذ هو رجل أنيق يعتني بمظهره بحكم عمله كمدير، كما أنه مثقف ومحترم ويحسن معاملة الناس.

5-5- الأستاذة هبة:

هي أستاذة في الميتم لطيفة كانت تساعد إيابيتوس في دراسته وتدعمه بالكتب والجرائد والمجلات عندما لاحظت تفوقه وإصراره على العلم والمعرفة وقد وصف إيابيتوس هيئتها الحسنة فهي "**امرأة جميلة جدا كانت شقراء الشعر، خضراء العينين، بيضاء البشرة، نحيلة الجسم، وبابتسامة دافئة سألتني: " أنت هو الفتى الجديد؟"**[2] هي أستاذة ذات روح طيبة مساعدة حنونة تحب الخير رشيقة الجسم فاتنة الجمال، لم تتعمق الكاتبة في ذكر الصفات الجسمية لهذه الشخصية ولم تذكر أوضاعها النفسية وبيئتها وظروفها الاجتماعية.

5-6- نسيم:

طالب بالأكاديمية التي درس بها إيابيتوس، وكان يقيم معه في نفس الغرفة يقول إيابيتوس في الرواية "**جاورني صبي طويل القامة ذو وجه محمر، له عينين واسعتان جاحظتان، يعكس مظهره أنه ذو هيبة بابتسامة باشة، ألقى علي التحية فرددت عليه بمثلها**"[3]

لم ترسم لنا الكاتبة سوى هذه الأوصاف لهذه الشخصية، ولم يكن مشاركا في الأحداث سوى بمرافقة إيابيتوس إلى الأكاديمية وإقامتهم معا.

5-7-الخالة مريم:

زوجه العم هادي ومربية إيابيتوس قبل أن يضعوه في الميتم، يقول إيابيتوس قبل أن يذهب إلى الميتم "**دنت مني الخالة مريم قائلة " يا عزيز إيابيتوس لا تنسني أبدا لأنني لن**

[1] الرواية، ص75.

[2] الرواية، ص120.

[3] الرواية، ص74.

أنساك يا ابني العزيز" وانحنت وقبلتني من جبيني، هي لم تكن الأم المثالية لي ولكنها أدت واجبها الإنساني تجاهي على الأقل"[1]، هي الأم المربية التي اعتنت به سنين منذ أن كان رضيعا ولم يكن فراقه هينا عليها وإنما اضطروا على وضعه في الميتم لضيق حالهم وشدة فقرهم يقول إيابيتوس" **غادرنا الكوخ، وماهي إلا بضع خطوات قمت بها، فإذا بالخالة مريم تندفع من خلف السياج، ثم أخذتني بكلتا يديها وضمتني إليها بشدة دون أن تنطق بكلمة واحدة، ثم أرخت يديها ودستها في جيبها وأخرجت لي قطعة خبز وضعتها في جيبي، غير أنها ضلت صامتة"**[2] ما يدل على أنها ذات حس مرهف وعطوفة وحساسة، لم تبدي لإيابيتوس حبها بالكلام لكن اهتمامها وخوفها عليه يبين ذلك.

[1] الرواية، ص13.

[2] الرواية، ص14.

6- جماليات الشخصيات الأسطورية وأبعادها:

6-1- شبح الفتاة رقية:

من الشخصيات الأسطورية التي نبتت من حادث غريب مدهش وتناقلت عبر الأجيال مما أحدثت الرعب في النفوس، وهو الأمر الذي حدث مع أطفال الميتم، حيث تداولوا خبر وجود شبح داخل المخزن «**وهو شبح الفتاة رقية التي ماتت هناك من شدة الخوف. ذاك الشبح دائم النحيب والعويل مما يفزع ذاتك ويرهبها، من يخرج من ذاك المكان يصوم عن الكلام لمدة طويلة من شدة الصدمة**"[1]، مما جعل أطفال الميتم يعيشون حالة من الذعر والهلع بسبب هذا الشبح، إلا أن هذه الشخصية ليس لها وجود فعلي وليست حقيقية وإنما تداولها الأطفال من شدة خوفهم إذ أن "**التصدعات التي توجد في الباب الخلفي للمخزن تراكم عليها الجليد فعندما تخترقها الرياح تصدر تلك الأصوات**".[2]

[1] الرواية، ص 32.

[2] الرواية، ص47.

ثانيا: أساليب رسم الشخصيات وتقديمها

نعني بأساليب رسم الشخصية **الكيفية التي يتم بها خلق الشخصيات الروائية وبناء وجودها في العمل الروائي، وقد عرف مجدي وهبة عملية الخلق هذه بأنها: منهج يقدم به المؤلف شخصية ما في القصة أو المسرحية"**[1]، فهي الطريقة التي يتم بها عرض الشخصيات الروائية وهو أسلوب الراوي الذي من خلاله يمكن للقارئ التعرف على كل شخصية وبلورة صورة واضحة عنها في ذهنه، فالراوي من خلال توظيف هذه الطرق في الرواية يجعل من عمله مشوقا وممتعا، حيث "**أولى النقاد السرديون طرق تقديم الشخصية وعرضها في النص الروائي أهمية كبيرة لما لها من دور مركزي رئيس في تفعيل دينامية العملية السردية داخل فضاء الرواية وطبقاتها**".[2]

فالراوي عمد إلى تقديم شخصيات روايته من خلال أربع طرق وهي:

- عبر السرد
- عبر الحوار
- عبر الوصف
- عبر المونولوج الداخلي

[1] حمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية، ص150.

[2] المرجع نفسه، ص 150.

واجتماع هذه التقنيات يعطي للأعمال السردية بعدا جماليا وفنيا كما يضفي عليها عنصر المتعة والتشويق فلا يجعلها مملة، كما يسمح للمتلقي بالغوص في الأحداث والتعرف أكثر على الشخصيات وصفاتها ومعتقداتها وآراءها وما تفكر به.

1-عبر السرد:

السرد هو" **فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل السرد على سبيل التوسع مجمل الظروف المكانية والزمنية ، الواقعية أو الخيالية، التي تحيط به، فالسرد هو عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج ، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة**".[1]

فهو الطريقة التي تحكى بها القصة، والرواية باعتبارها محكيا أو مرويا (تبدأ من الراوي وصولا إلى المروي له عن طريق القصة)، والسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له. والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.[2]

ومنه فالسرد هو طريقة عرض أحداث الرواية، فالراوي يعتمد على السرد لتقديم شخوصه ومجريات أحداثه سواء حقيقية أو خيالية وزمان ومكان تحرك هذه الشخصيات، وكل هذا يكون بطريقة مشوقة تجلب انتباه القارئ لقراءة المزيد من الأحداث وبالتالي فهو جوهر الأعمال الأدبية والروائية ومحورها لما له من أهمية كبيرة في خلق تواصل بين السارد والمتلقي والتأثير عليه، كذلك إبراز موهبة الراوي أو السارد في عملية السرد وإظهار أفكاره ومواقفه من خلاله.

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص105.

[2] حميد حمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991، ص45.

وبما أن اللغة هي أداة للتعبير وطريقة للإبداع فهي الدعامة الأساسية لتقديم الشخصيات وعرض الأحداث، فمن خلالها يتم التواصل بين المبدع والمتلقي والتأثير فيه من خلال عنصر التشويق.

ومن هنا يشترط على لغة السرد أن تكون فصيحة وواضحة مشوقة بحيث يجب على السارد الاهتمام بها وإثراءها بالدعائم الفنية وذلك من أجل إنتاج أعمال أدبية قيمة تصل إلى المتلقي وتمتعه وتثقفه.

وبالتالي فتقنية السرد تساهم في تقديم الشخصيات في الأحداث وبلورتها وبيانها للمتلقي بطريقة يستطيع استيعابها وتشكيل صورة عنها في ذهنه.

وظفت الكاتبة في رواية "إيابيتوس" تقنية السرد وكان ذلك جليا في كثير من المواقف مثلا: في بداية الرواية قدمت لنا شخصية إيابيتوس وذلك عن طريق ضمير المتكلم وهنا يمتزج دور الساردة والشخصية، وهذا من خلال أن تعرف الشخصية بنفسها للقارئ فتقول "**أنا صاحب جراح عارية عبثت بها الأعين ولوثتها.... أنا إيابيتوس الذي مزقه الصراع بين طفولته البائسة وما يريد أن يصبح عليه في الغد فانحصرت بين الأبيض والأسود كقمر زحل إيابيتوس...فأنا ذاك الطفل الذي إذا مر بكم تتناظرون وتتغامزون ويبتسم بعضكم لبعض أو تحدقون إلي وتطيلون النظر في وجهي، لكي تروا كيف تبدو ملامح مجهولي النسب...أنا من أكبر ضحايا البشر، أنا من وجدوني بالشارع، لقيط، إنسان غير شرعي، أنا ذاك الذي كتب عليه أن يسلح العمر بين اللطمات والصفعات ويزدريه الجميع ولا يرثى له أحد**"[1]، ومن خلال هذا القول يتبن لنا شخصية إيابيتوس أنه لقيط وجد بالشارع يعيش طفولة بائسة مجهولة المستقبل يعاني من نظرة المجتمع له على ذنب لم يقترفه.

ويظهر السرد من جهة أخرى في قول الراوية: «**ما أعلمه أن الحطاب هادي انتشلني من ذاك الضياع، وبكفه لمس خدي وأبعد عني تلك الحشرات...تأثر لحالي**

[1] الرواية، ص8-9.

وأنقذني من تجبر تلك الحشرات التي نخرت جسدي الضعيف، وأخذني معه لكوخه الصغير، استقبلتني زوجته بكثير من التأثر والتحسر"[1]، فهنا شخصية إيابيتوس عرفتنا عن العم الهادي وكيف انتشله من الظلام وأخذه واعتنى به مع زوجته التي ربته مع أبناءها وتأثرت لحاله رغم ما يعيشونه من فقر.

وفي موضع آخر تقول الروائية «**انتهت الحصة وخرج الجميع يتدافع، إلا أنا تمهلت في الخروج، وإذا بصبيين يتقدمان إلي، أمسكاني من يدي ودفعاني إلى الجدار، وصرخا قائلين: "أنت جديد هنا ولا تعرفنا؟ سنعرفك بنفسينا أنا عمر وهذا سالم"**[2]، وهنا يظهر استبداد الأقوياء من أطفال الميتم من أمثال عمر وسال على الضعفاء من الأطفال وكل هذا بأسلوب سرد متعاقب للأحداث فمن خلاله يتم تقديم الشخصيات وعرضها والكشف عنها باللغة.

وفي جانب آخر تقول الساردة «**تقدم إلينا أحد العسكريين وعرفنا عن نفسه قائلا: أنا أحمد، أشغل منصب ضابط في الدرك وعمري خمسة وعشرون سنة وهؤلاء هم رفاقي، جئنا اليوم لكي نطمئن على أحوالكم..."**[3] فمن خلال هذا المقطع من السرد تركت الروائية المجال لشخصية أحمد للتعريف عن نفسها من خلال اسمه وعمره ووظيفته والهدف من مجيئه.

فمن خلال لغة السرد يمكن الكشف عن الأحداث والشخصيات، فالسرد يعرفنا بالأشياء والشخصيات ولا يصورها التصوير العميق بل يسعى إلى إيصال الأحداث والوقائع للمتلقي بطريقة مباشرة.

كما سردت لنا الروائية وعرفتنا عن عائلة الضابط أحمد بقولها: "**كانت أسرة الضابط كاملة متكاملة، عائلة نموذجية تتكون من أبيه وأمه وأخته ...أبوه رجل أعمال ذائع**

[1] الرواية، ص11.

[2] الرواية، ص 23.

[3] الرواية، ص38.

الصيت في المنطقة فهو واسع الثراء يقوم بمشروعات ضخمة ...أم الضابط متألقة بجمالها وثقافتها تنتمي لعائلة عريقة غنية، حيث أن أباها كان وزيرا...أخت الضابط ميليسا، شابة لها حضور كبير على ساحة الأعمال، فهي مديرة شركة تجارية.."[1] فمن خلال هذا القول تم تعريفنا بعائلة الضابط التي تتكون من أمه وأبيه وأخته وتم التفصيل أكثر بدور كل واحد منهم في المجتمع، ومنه فالسرد بالإضافة إلى أنه يساهم في تتابع الأحداث يقد لنا الشخصيات ويعرضها في محيطها الاجتماعي والأشخاص الدائرين حولها.

جاء في الرواية "**غادرنا الكوخ وما هي إلا بضع خطوات قمت بها، فإذا بالخالة مريم تندفع من خلف السياج، ثم أخذتني بكلتا يديها وضمتني إليها بشدة...، وبعد ضمة أخرى وأخيرة، ركضت مبتعدة، كنت أعتقد أنها لا تحبني"**[2]، فهنا تتجلى لنا شخصية الخالة مريم وهي زوجة العم هادي والتي ربت إيابيتوس مع أبناءها ويظهر لنا أنها حزينة لأنه سيفارقها فهي اعتبرته ابنها إلا أن الظروف كانت أقوى منهم.

فمن خلال تقنية السرد يمكن التعرف على الشخصيات في الرواية وتقديمها للقارئ بحيث تتشكل لديه فكرة حولها وحول ظروفها ومحيطها الاجتماعي، فلا يمكن تخيل عمل سردي دون عنصر السرد فهو الدعامة الأساسية التي تبنى عليها عن الأحداث وتقدم بها الشخصيات.

[1] الرواية، ص52-53..

[2] الرواية، ص14.

2- عبر الحوار

الحوار وسيلة تواصل وهو أسلوب لتعبير الفني، ويمكن تعريفه بأنه" **حديث يدور بين شخصين أو أكثر في أغلب الأحيان، يتناول مواضيع مختلفة الهدف منه هو الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس، يراه ميخائيل باختين مقوما من مقومات اللغة، فهو الذي يمنحها مقومات وجدوها مادامت لا تحي بغير الحوار، ويراه عبد المالك مرتاض "اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة واللغة السردية"**[1] فهو من العناصر البنائية المشكلة للخطاب السردي وركيزة أساسية في الرواية من خلاله تتطور الأحداث ويتحرك السرد الروائي. فالحوار «**ينمي الحدث بطريقة أو بأخرى وقد يكشف الحوار عن شخصية صاحبه وطريقة تفكيره أو أسلوب تعامله مع الأشياء أو أفكاره أو قيمه كما أنه يكسر رتابة السرد وينبه القارئ لإصدار حكم صحيح على شخصية ما"**[2] ، فله دور مهم في كشف صفات الشخصية وأفكارها ومعتقداتها وطبائعها ،فقد "**تمكن الحوار في الرواية من أن يبلور منظومة مختلفة من القضايا والانشغالات وذلك من خلال إسقاط وجهات النظر على**

[1] أحمد محمود: اللغة وخصوصيتها في الرواية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب واللغات، العدد19، 2018، ص108.

[2] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص137

الشخصيات وجعلها ملفوظة على ألسنتها، ممارسة بذلك نوعا من البوح والإفصاح متملصة من سلطة الراوي ومن سلطة المجتمع ورقابته من جهة أخرى".[1]

فيمكن القول أن الراوي يعتمد على الحوار كلغة لتقديم وإبراز شخصياته والإفصاح عن مكنوناتها وبيان الجانب النفسي والثقافي والاجتماعي لها، بالإضافة إلى الكشف عن رؤاها ومواقفها في شتى المواضيع والشخصيات الأخرى، وبهذا يؤدي الحوار وظيفة فنية وجمالية في الأعمال السردية إلى جانب أنه يؤثر في المتلقي ،وبالتالي يجب أن يكون الحوار شيقا بسيطا بأسلوب مباشر ممتع ومقنع دون ثرثرة وإطالة وتكلف في الكلام ، وهذا ما يجعل المتلقي يغوص في أعماق الشخصية من خلال الحوار الذي يعمل على البوح عن مكنونات كل شخصية وطرق تفكيرها .

برز في الرواية أسلوب الحوار بشكل واضح فمن خلاله يمكن للمتلقي الخوص أكثر في الشخصيات وفي فكرها وفي آراءها ومواقفها فمن أمثلة الحوار نجد قول الروائية:

"**– حسنا هل هذا الصبي قريبك؟**

– لا ليس قريبي لكنني ربيته منذ كان رضيعا.

– لماذا أحضرته إلى هنا إذا؟

– وضعي المادي لا يسمح لي أن أوفر له التعليم واللباس الجيد، لذا فكرت أنه من الأفضل له العيش هنا، وأنت؟

– هذه الفتاة اسمها نادية إنها ابنة أختي، توفي أبواها وبقيت تصول وتجول من منزل إلى آخر غلى أن رأت العائلة ضرورة إرسالها إلى الميتم."[2] وفي هذا الحوار المتبادل بين العم هادي وخال الطفلة نادية تعرفنا على شخصيتين، إيابيتوس الذي لم

[1] أحلام مناصرية، تجليات لغة الحوار عند الروائية الجزائرية (دراسة نماذج مختارة)، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، مج5، العدد03 ،2020، ص112.

[2] الرواية، ص 16.

يعد باستطاعة العم هادي إعالته أكثر، ونادية التي توفي أبواها واضطروا لوضعها في الميتم.

وفي حوار آخر تقول الراوية "**هاهي ذي العجوز تقول: «أيها الصبي اعلم جيدا أنني أنا الآمرة الناهية هنا، عليك أن تطيعني ولا تعصي أوامري...خذ هذه الثياب ارتديها هناك ثم اتجه مباشرة إلى القسم (أ).**

– سألتها ماهو القسم (أ)؟

– بصوت مقهقهة تشمئز منه الآذان قالت" بالطبع، كيف ستعرفه وأنت لم تدرس يوما.

– ماذا تقصدين أيتها السيدة، هل حقا سأدرس؟

– صه أيها الملعون، قل آنسة ليلى."[1] فهذا الحوار دار بين إيابيتوس والعجوز ليلى التي تدير الميتم فمن خلاله تشكلت لنا فكرة حول هذه العجوز أنها عجوز ظالمة مستبدة شريرة ذات طباع سيئة انفعالية في تصرفاتها، تعامل الأطفال بقسوة لا تراعي ظروفهم وما يشعرون به.

فالحوار بالإضافة إلى أنه يبين لنا أسلوب تعامل الشخصيات وسلوكها وطبائعها فهو كذلك يبين لنا مبادئها المتبعة في الحياة ومخططاتها المستقبلية وتفكيرها وهذا ما تجلى في الحديث الذي دار بين وميليسا أخت الضابط أحمد وإيابيتوس حيث يقول:"– **ولكن، على اعتقاد الضابط أحمد، هو نعيم ملطخ بعرق الكادحين.**

– إن لم يفعل أبي هذا كان سيفعله غيره، إيابيتوس ما هو هدفك في الحياة؟

– هدفي أن أصل إلى القمة.

– اممم... وماذا ستفعل عندما تصل؟

– بالطبع سأنتقم.

– ممن ستنتقم؟

– من منجبتي إلى هذه التعاسة، وسأنتقم من ذاك الجبان الذي ساهم في إنجابي.

[1] الرواية، ص19.

– حسنا ستضيع حياتك وأنت تحاول فعل ذلك، لت تسعد بما وصلت إليه، ستكون إنسانا ذا جوف فارغ، أما فيما يخص وضع أبي، فأنا أرى أن جمع ثروة كبيرة هو القانون الأساسي للأخلاق"[1]، ففي هذا المقطع من الحوار تظهر لنا وجهات النظر لكل منهما، فهذا التبادل الشفهي كشف لنا عن ما يختلج وجدان وتفكير إيابيتوس الذي يسعى للانتقام من والدته ووالده اللذان كانا سببا في معاناته وسببا في أن ينعته المجتمع باللقيط، وبالتالي فالساردة كشفت لنا من خلال الحوار عن طريقة تفكير إيابيتوس، ومن جهة أخرى طريقة تفكير ميليسا ومبدئها في الحياة فهي ترى أن الغنى على حساب عرق الكادحين وجمع ثروة إنما هو قانون أساسي للأخلاق أي الغاية والهدف تبرر الوسيلة، ولهذا فهي تعتمد كثيرا على نصب وثراء والدها.

فالحوار بهذا يكون وسيلة للكشف عن تفكير الشخصيات وأساليب تعاملها في الحياة ووجهات نظرها في مختلف المواضيع.

3-عبر الوصف:

الوصف هو الطريقة المستخدمة للتعبير الفني لوقف سردي أو شخصية أو مكان ضمن العملية السردية، حيث يؤدي الوصف وظائف كثيرة (التعبيرية الجمالية والتصويرية التخيلية) ومع اتحاد هذه الوظائف وبفضل اللغة يتمكن من نقل الموصوف من الصورة الواقعية الحقيقية إلى الصورة المتخيلة من خلال صور فنية ثرية بالأبعاد الجمالية والسمات الفنية لعناصرها ، وهذا كله يتم بأسلوب لغوي يصل إلى ذهن ومخيلة المتلقي القارئ.

فالوصف ذا أهمية كبيرة في النصوص الأدبية خاصة الرواية، حيث يتخذه الروائي وسيلة لعرض أحداثه والتعريف بشخصياته وبكل مجريات الأحداث، حيث يتداخل الوصف مع تقنيات وآليات سردية أخرى مثل السرد والحوار التي لا يتأسس صرح النص الروائي بمعزل عنها، وهذا التداخل يسمى بالصورة السردية.

[1] الرواية، 71، 72.

فالوصف لا يكتفي بالتحامه مع السرد والحوار فحسب بل يعمل على تحقيق التفاعل بين العناصر البنائية الأخرى للنص الروائي، من شخصيات وأفضية وأشياء، مما يجعل لغة الوصف أمرا محتوما لا يستغني الروائي عنه.

فهذه التقنية تكسب النصوص دلالات وأبعاد كثيرة ومتنوعة، وتنوع الوظائف التي يؤديها الوصف تختلف من روائي إلى آخر حسب طريقة وأسلوب كل روائي في التوظيف.[1]

ف"**الوصف سلطان الرواية العربية الحديثة والمعاصرة وحاضر بآلياته واستراتيجيات بنائه وإضافة إلى أنه ملمح من أبرز ملامح التجديد وطريقة في التعبير غايتها المحاكاة ويمثل المرئيات واللامرئيات بطريقة حسية**"[2]

ومنه فالوصف تعبير عن حدث أو شخصية أو زمان أو مكان يجعل المتلقي يجول بأفكاره وخياله حول الموصوف وهو تقنية تضيف بعدا جماليا للنصوص الروائية.

يعتمد الروائي على الوصف في تقديم شخوصه ن خلال إبراز التفاصيل والجزئيات الخاصة بالشخصية سواء في ملامحها الجسمية الخارجية أو النفسية الذاتية من طبائع وتصرفات وظروف عيشها.

بحيث يستخدم المبدع الوصف بطريقة فنية مع استخدام التقنيات المجازية إضافة إلى الخيال وغيرها من الأساليب التي تساهم في عرض الشخصية الروائية وإيصالها إلى المتلقي بطريقة فنية جمالية.

---

[1] أحلام مناصرية: جماليات لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية (دراسة نماذج مختارة)، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، مج7، العدد1، جوان2020، ص214-215.

[2] مديحة سابق: فعاليات الوصف وآلياته في الخطاب القصصي عند السعيد بوطاجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013، ص21.

اهتمت الروائية في رواية إيابيتوس برسم شخصيات الرواية من خلال تقنية الوصف، فنجدها تتمعن وترصد الأوصاف الخارجية التي من شأنها أن تحيلنا إلى جزئيات وتفاصيل بأكثر دقة، فتتبلور في ذهن القارئ معلومات وصفات أكثر حول الشخصية، فنجد الكاتبة في هذه الرواية تصف لنا الجمال والقبح الظاهر في ملامح الشخصيات، ومن أمثلة المظهر الحسن والجميل وصفها لبعض الشخصيات في قولها: «**إلى أن ظهرت أمامي امرأة جميلة جدا كانت شقراء الشعر، خضراء العينين، بيضاء البشرة، نحيلة الجسم، وبابتسامة جد دافئة...**"[1] فهنا يتبين للقارئ ملامح الأستاذة هبة وجمالها الخارجي، وفي موضع أخر تصف لنا نسيم الطالب بالأكاديمية بقولها:"**جاورني صبي طويل القامة ذو وجه محمر، له عينان واسعتان جاحظتان، يعكس مظهره أنه ذو هيبة بابتسامة باشة**"[2]، كذلك من أمثلة وصف الجمال الخارجي للشخصيات قول الساردة: "**وإذا بفتاة جميلة تظهر أمامنا... كان شعرها ذو خصلات بنية ذهبية على وجهها الصافي. رأيت عيني ياسمين العسليتين الطيبتين تحدقان بي، وسمعت صوتها الناعم يطلب مني أن آخذ حذري في الطريق**"[3]، فهنا وصف لجمال ياسمين ابنة خالة الطبيبة منى، وبالتالي فوصف الجمال الخارجي تجلى واضحا في لغة الكاتبة التي تمعنت في ملامح الشخصيات وإبرازها مثل الشعر والعينين والقامة الوجه والجسم، فمن خلالهم يبرز الظهر الحسن البهي.

أما في وصفها للملامح الخارجية المزدرية وقبح المظهر والبشاعة تقول في وصفها للعجوز ليلى: " **وإذا بعجوز ضخمة مجعدة الشعر بشعة المظهر ذات ثياب سوداء تدخل وهي تمسك دفترا بيدها**"[4]، فهنا تصف لنا لعجوز ليلى المسؤولة عن الميتم ومظهرها البشع، وفي موضع آخر تصف لنا الكاتبة الحال المزرية لأحد أطفال الميتم من ثيابه الرثة غلى جسمه المرتجف إلى الجروح العميقة التي في

[1] الرواية، ص21.

[2] الرواية، ص74.

[3] الرواية، ص108.

[4] الرواية، ص17-18.

جسده "**لاحظت صبيا هزيلا جدا ذا وجه شاحب وعينين غابرتين، كان عظما خديه ناتئين مرتفعين... وكان الجزء الأعلى من ثوبه قميصا طويلا رثا ذو لن باهت رثا ذو لون أسود باهت ولم يكن يرتدي بنطالا وكان بقدمه حذاء كبير ممزق ..فلمسته وكان جسده متجمدا.. كانت الضمادة مشبعة بالدم، لقد كان ينظر لي بوهن ملتمسا النجدة، بذل جهدا للوقوف على رجليه ولكن سرعان ما ارتجف من قمة رأسه إلى أخمص قدميهن وخر على الأرض**"[1]، فهنا وصف للحالة التي كان عليها الطفل فمظهره يولد في النفس الشفقة والتساؤل عن ماذا أصابه والذي أوصله لهذه الحالة.

كما وصفت لنا الروائية تفاصيل المرأة المتسولة وما تعيشه من حالة مزرية في قولها «**امرأة في ريعان الشباب تفترش الأرض وبجانبها رضيع، تعجبت من حالها وتقدمت منها، كانت ذا وجه متورم تملؤه الزرقة وعينها اليمنى مغمضة من شدة الالتهاب، ورضيعها شبه عار يصرخ بشدة** "[2]، فدقة الوصف هنا عززت لنا الملامح الجسدية الظاهرة وجعلتها واضحة في ذهن القارئ وتؤثر فيه خاصة في عرضها للظروف التي تعيشها المتسولة وأبنائها وصفت لنا حالة معاشه في جميع البلدان، وبالتالي تتشكل لدى القارئ صورة واضحة عن وضعية هذه المرأة فيتعاطف معها كما تعاطف إيابيتوس في الرواية وأشفق عليها.

بالإضافة إلى وصف الراوية للملامح الخارجية الجسمية المعبرة عن الجمال والقبح نجدها أيضا تصف الانفعالات وحالات الشخصية النفسية من فرح وحزن ودموع وما يوجد داخل الشخصية وما تعانيه، ويظهر مثل هذا الوصف في قول الروائية "**أثناء كل حديثه كانت دموعي تسيل مع كلماته، وكأنه ينشد سيمفونية خريفية محزنة تهز كيان الرقيق والقاسي**"[3]، وهنا وصف لحالة إيابيتوس الحزينة المتأثرة الحزينة على صديقه عمر الذي كان يروي له معاناته، فهذا وصف لحالة شعورية حزينة إلى حد البكاء.

[1] الرواية، ص20.

[2] الرواية، ص85

[3] الرواية، ص34.

وفي موضع آخر تقول الراوية "**الدهشة قتلت تعابير وجوهنا وزرعت الرعب في نفوسنا، وأخذ جو الصمت يتمزق بصوت آهات عميقة تطلقها تلك الحناجر المبحوحة من الصدمة، فيما أصداء أخرى أخذت تبلغ آذاننا هي جعجعة الصبي عمر**"[1]، وهنا وصف لحالة أطفال الميتم من الخوف الذي أصابهم جراء موت سالم مقتولا، فالوصف هنا يبين لنا وجدان الشخصيات وما تشعر به من خوف ورعب داخلي قد يظهر على الملامح.

ومن ناحية أخرى تصف لنا الكاتبة شخصية ياسمين بقولها: "**في طبعها المتوتر لطف وحش وديع وحماس شجرة بنسغها، وكيانها يلقي ببهائه في ذلك المكان**"[2]، فهذا وصف لشخصية ياسمين وما تعطيه من انطباع عند رؤيتها أي أنه وصف معنوي، وفي وصفها للضابط أحمد يقول إيابيتوس في الرواية: "**بدا على وجهه القلق والإحباط وبابتسامة باردة تعبر عن مشاعر متفرقة وعواطف شتى، كان عاجزا على أن يؤلف بينها**"[3]، فالكاتب من خلال هذا الوصف عبرت لنا عن حالة الإحباط وخيبة الأمل التي كان يشعر بها أحمد الذي ظن أن إيابيتوس اجتاز مرحلة التوتر والخوف الذي كان يعيشه وهو طفل.

وفي الأخير نستطيع القول أنّ الروائية ومن خلال توظيفها لتقنية الوصف سمحت للقارئ بالتعرف على الشخصيات من جانبين، الخارجي أي الملامح الظاهرية من جمال وزينة أو قبح وبشاعة والجانب الثاني الحالات الشعورية النفسية للشخصيات وما تحس به، وبالتالي كان الوصف في الرواية مزيجا بين الخارج الظاهر والداخل الباطن.

4-عبر المونولوج الداخلي

[1] الرواية، ص27.

[2] الرواية، ص108.

[3] الرواية، ص 109.

يمكن تعريف المونولوج على أنه "**ذلك التكنيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية، والعمليات النفسية لديها، دوت التكلم بذلك على نحو كلي أو كلي أو جزئي وذلك في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود**"[1]، فهو تقنية من تقنيات السرد والتي تضفي للأعمال الروائية عمقا دلاليا يبرز من خلاله أفكار الشخصيات ومكنوناتها الداخلية.

فالمونولوج الداخلي هو حوار النفس وخطاب ذاتي لما يدور ويتغلغل في باطن الشخصية، ويعد اعتماده"**في تقديم الشخصية طريقة جديدة وانقلابية وثورية، إذا ساغ التعبير، وجاز القول فقد جعلت الشخصية السردية، أكثر حيوية، وأوفر إحساسا، وتتدفق مشاعرها القوية تدفقا عفويا، مما يقلص المسافة بينها وبين القارئ، من جهة، ويجعل تصوير المؤلف لها أكثر مصداقية من جهة أخرى**"[2]، بحيث يكشف لنا عن الصراعات النفسية التي تجول في ذهن الشخصيات وبهذا يسمح لنا المونولوج بالتعرف على طريقة تفكيرها وانفعالاتها الداخلية وعواطفها، "**ومن المزايا التي تصاحب استخدام المونولوج إضفاء الطابع الدرامي على الشخصية فيبدو الكاتب وقد نحى نفسه جانبا. تاركا الشخصية ذاتها تعبر عما لديها من مشاعر، وأحاسيس وأفكار، وهواجس**".[3]

إن أهم ما يظهره الحوار الداخلي في الأعمال الأدبية هو السلوك المخفي الذي لا يرى بالأفعال والأقوال، فهو عكس الحوار الخارجي الذي يكون بين شخصين أو أكثر والذي يسمح بالتعرف عليه من قبل شخصيات أخرى، فالحوار الداخلي فردي ذاتي نابع من النفس لا يتطلب شخصية ثانية للحوار حيث لا أحد يستطيع الدخول إلى فكر الشخص الآخر والاطّلاع على تفكيره وأسراره الداخلية.

---

[1] روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي،دار غريب للطباعة والتشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 2000، ص59

[2] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ص182.

[3] المرجع نفسه،ص183

وبالتالي تتجلى هنا أهمية توظيف الكاتب لهذه التقنية فهي تسمح للمتلقي بالحكم على الشخصية من خلال أفكارها الداخلية، وكذلك الكشف عن نفسيتها وما تعيشه من صراع وبالتالي لها دور كبير في بناء الشخصيات وإبرازها بشكل واضح والتعمق في صراعها وحوارها مع ذاتها.

وظفت الروائية الحوار الداخلي في رواية إيابيتوس والذي من خلاله كشفت لنا حال الشخصية الداخلي والنفسي وما تفكر وتشعر به تجاه الآخرين، ففي رواية إيابيتوس نجد الكاتبة سلطت الأضواء على نفسية إيابيتوس من جهة أنه الشخصية المحورية ومن جهة أخرى أن الروائية تسرد أقواله وما يفكر به على لسانها، أي أن الروائية جعلت من إيابيتوس يعبر عن نفسه وعن تساؤلاته وانفعالاته وصراعاته الداخلية وكل هذا من خلال المونولوج الذي يكشف للقارئ المكنونات والسلوك المخفي للذات.

ومن أمثلة الحوار الداخلي في الرواية قول الكاتبة "**آه وكأنني أنا في سن التحمل، قلت لا بد أن وراء هذا المنظر المكسور نفس معذبة ذليلة، لقد سمعت أنين نفسه من أعماق قلبي**"[1]، فهنا يتحسر إيابيتوس على حاله وما عاشه وهو لا يزال صغير، وهذه الفكرة اختلجت ذهنه عندما رأى الطفل عمر يجلس في الظلمة بائسا عاريا غير مستور كأنه يشتكي هما من هموم الدنيا وهو لا يزال طفلا، وتقول أيضا "**قلت محدثا نفسي "يا ترى هل ستسطع شمس قدري هذا السطوع؟ لقد اخترقت هذه الفكرة المتفائلة ذهني على غير استئذان مني**"[2]، وهنا يظهر ما يختلج فكر إيابيتوس فهو يتساءل عما إذا كان مستقبله سيشرق وتتغير حياته وتصبح أكثر ابتهاجا، وفي موضع أخر يتساءل أيضا إيابيتوس في نفسه فيقول: "**قلت في نفسي هل حقا يوجد في الدنيا أشخاص بروح الملائكة على الأرض مثل الضّابط؟ هل هذه العفوية الصادرة عنه حقيقية؟ هل هو إنسان حقا.**"[3]، فهنا هو في حيرة وتعجب هل هناك أشخاص طيبون وعفويين لهذه الدرجة أن يعطفوا على من هم في حالته المنبوذة من المجتمع، فهذا التساؤل والحيرة

[1] الرواية، ص33.

[2] الرواية، ص37.

[3] الرواية، ص49.

نتج عن ظلم المجتمع له واحتقاره أي أنه لم يلق الحنان والعطف في محيطه حتى الأم التي أنجبته "**قلت في نفسي "أنا ألعن أبوي كل دقيقة لأنهما لم يعطياني اسما، وأحمد له أب أعطاه اسم لكنه يرفضه..."**[1] فهذا القول هو حديث داخلي لإيابيتوس عما يعيشه ويراه فهو لقيط يتمنى أبا واسما يحمله وفي نفس الوقت يرى احمد يرفض أباه واسمه فهو استغراب وتعجب من هذه الحياة.

ومثال آخر على الحوار الداخلي تجلى في قول الساردة "**وعلى طول الأيام كانت المعارك تحاك بين عقلي وقلبي وأقول محدثا نفسي:"أرأيت يا إيابيتوس ليس العقل، بل القلب... ذلك هو الأمر الأهم... القلب هو مكان خاص جدا بالنفس الإنسانية ولا يمكن أن ينمو فيه شيء آخر على الإطلاق"**[2]، وهنا تجلت لنا قوة الصراع القائم بين العقل والقلب وهذا الصراع الداخلي نتيجة التفكير الدائم في موضوع نادية بعدما التقى بها في ساحة الجامعة.

فالحوار الداخلي يبين لنا ما تفكر به الشخصية والتي لا يمكن لأي أحد الاطّلاع على هذه الأفكار، فالكاتب يسعى لتوظيفه في الأعمال الروائية من أجل الكشف أكثر عن خبايا الشخصية والغوص في أعماق ذهنها وتفكيرها، وبهذا تعبر الشخصيات عن نفسها وحالتها النفسية والصراعات والانفعالات الباطنية الداخلية لها.

وأخيرا يمكن القول أنّ السرد والوصف، والحوار بنوعيه هم دعائم النصوص السردية خاصة الرواية، فلا يمكن تخيل عمل سردي دون سرد أو دون وصف أو حوار، فاجتماعهم يجعل من الرواية متكاملة حيث تساهم هذه الأساليب في تطوير الأحداث وكذلك التعرف على الشخصيات والكشف عنها وتقديمها للقارئ بحيث تتشكل لديه صورة مكتملة عن ملامحها ومحيطها الاجتماعي وسلوكها ووظيفتها، كذلك تساعد على الكشف عن الحالات

[1] الرواية، ص60.

[2] الرواية، ص88.

النفسية والانفعالات والأحاسيس، وبالتالي فالسرد والوصف والحوار ثلاثية لا يمكن الاستغناء عنها في أي نص روائي.

خـــاتمة

وفي ختام هذه الدراسة استخلصنا النتائج التالية:

- الجمالية باب فلسفي اتفقت المعاجم كلها على أن لفظ الجمال يعني الزينة والبهاء وما تثيره في النفس من بهجة وسرور.

- اختلفت آراء الباحثين والنقاد حول مصطلح الجمالية أو علم الجمال فقد شغلت اهتمام الأدباء والنقاد العرب والغرب قديما وحديثا

- تعتبر الشخصية عنصر هام في الرواية والمشارك الأساسي في الأحداث وتطورها وتحركها فلها أهمية كبيرة في تضريم الصراع، فلا يمكن تصور عمل أدبي دون وجود شخصيات فهي وسيلة للتعبير يعتمدها الراوي لعرض أفكار وإيصالها إلى المتلقي.

- تتنوع الشخصيات الروائية إلى عديد من الأنواع: فمنها الرئيسية الفعالة في الرواية، والثانوية، وهناك الشخصيات النامية والشخصيات المسطحة، كما نجد الهامشية وكذلك الشخصيات المرجعية وأخيرا الأسطورية، حيث تتميز كل شخصية بأبعاد واضحة وسط العمل الروائي هي البعد الجسمي والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي.

- من خلال دراستنا لرواية إيابيتوس لبريك فطيمة الزهراء وجدنا أن الرواية مليئة بالشخصيات التي منحت جمالية لهذا النص الروائي.

- تجلت أبعاد هذه الشخصيات واضحة في الرواية فنستنتج أن الأبعاد الجسمية للشخصيات تبين لنا الجمال والقبح الظاهري، أما البعد النفسي فقد بين لنا ما تفكر به الشخصيات وتحس به وحالاتها النفسية وعقدها ومخاوفها، أما البعد الاجتماعي فقد بين لنا المحيط الاجتماعي والظروف التي مرت بها الشخصيات، وقد ركزت الروائية في كل هذا على شخصية إيابيتوس الشخصية الرئيسية التي تتمحور حولها الأحداث، حيث استخدمت في عرضها لهذه الشخصية ضمير المتكلم فكانت تلعب دورين، دور الكاتبة الراوية ودور الشخصية المحورية إيابيتوس في نفس الوقت.

- كشفت لنا الروائية في رواية إيابيتوس العديد من القضايا الاجتماعية والظواهر المنتشرة في المجتمع وذلك بطابع أدبي يسرد لنا الواقع وبالتالي تعكس الرواية صورة المجتمع المعاش، أهمها:

- الطفل اللقيط وما يعانيه من نظرة المجتمع له.
- معاناة أطفال الميتم في ظل غياب تام للأهل.

- ظاهرة انتشار الآفات الاجتماعية من فقر وجهل وشعوذة وتسول....
- تجلت في هذه الرواية سلطتين: سلطة أبوية ظهرت لنا من خلال الضابط ووالده، وسلطة الطبقة الراقية الغنية على الكادحين والفقراء من الناس.

– نستنتج أن تقنيات السرد والوصف والحوار ثلاثية لها أهميتها في كل عمل روائي لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل، فمن خلال هذه التقنيات يمكن عرض الشخصيات وتقديمها والتعمق في تفكيرها ومشاعرها.

وفي ختام هذا البحث المتواضع نرجو أن يكون بحثنا قد شمل كل جوانب البحث وأن نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في هذا الموضوع.

ملحـــق

1/ تقديم الروائية:

بريك فطيمة الزهراء: من مواليد 1990 بولاية خنشلة، متحصلة على شهادة الماستر من المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع.

نشأت في كنف أسرة محافظة مشجعة للعلم، واجهت العديد من الصعوبات والعقبات في مسارها، لتدخل عالم الأدب برواية إيابيتوس عن طريق دار كريبتونيكس للنشر والتوزيع، تؤمن أن الروايات تعكس صورة المجتمع في قالب أدبي يسرد جزءا من الواقعية.

2/ ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية إيابيتوس لبريك فطيمة الزهراء حول شخصية إيابيتوس وهو الشخصية الرئيسية في الرواية، عاش طفولة بائسة إذ أنه طفل مجهول النسب تخلت عنه أمه وهو رضيع، وجده الحطاب العم هادي واعتنى به، ثم أخذه إلى الميتم لعدم قدرته على التكفل بمصاريف عيشه، عانى الظلم والقهر في الميتم، التقى بأطفال طيبين وأطفال سيئين، كانت نظرة المجتمع له نظرة احتقار لأنه لقيط، ظلمته مديرة الميتم العجوز ليلى التي كانت تكرهه وسجنته في غرفة مظلمة عدة أيام للبرد ودون طعام إلى أن أنقذه الضابط أحمد من هذا العذاب وأخذه معه إلى منزله اعتنى به ودرسه، وأدخله إلى مدرسة خاصة حيث تفوق فيها وحاز على المرتبة الأولى ، رغم رفض أبوي الضابط لفكرة تربية لقيط في بيتهم، ثم دخل كلية الطب أين التقى بنادية صديقته في الميتم، فيذهب إلى باريس هربا من المشاعر التي أحس بها تجاهها، وبعد مرور سنوات يرجع للعمل في مستشفى حكومي بعد أن أصبح طبيبا جراحا وتظهر أمه البيولوجية هناك كمريضة لديه تشتكي له حال ابنها الذي رمته في الشارع والذي هو إيابيتوس نفسه، فيعالجها ويغادر المدينة رغم أنه كان ينوي الانتقام منها إلا أنه تخلى عن ذلك وترك العدالة الإلهية تتحقق حيث أنها حرمت من الإنجاب لطيلة تلك السنوات رغم زواجها من أب إيابيتوس البيولوجي، فيبدأ بعدها رحلة البحث عن نادية ظنا منه أنها تحبه وتبادله نفس الشعور فيلتقي بصديقتها ياسمين فتكشف له الحقيقة فنادية تحب شخصا آخر وستتزوج عن قريب، وكانت تلاحقه فقط من أجل إخباره بحقيقة أمه لا غير، ليصدم بعدها ويدرك أنه كان يعيش سوى أوهاما فقط، فتخرجه ياسمين من الظلام وتجرده من آلامه وأوهامه فيتعلق بها ويمنح نفسه فرصة ليعيش هذا العالم براحة وسكينة ويتغلب على ظلامه ويصبح إنسانا شرعي الوجود.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ- المصادر:

1- فطيمة الزهراء بريك: إيابيتوس، دار كريبتونيس للنشر والتوزيع، ط1، سطيف، 2020.

ب- المراجع:

2- ابراهيم خليل : بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

3- أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي،ط3، بيروت-لبنان،1986.

4- أبو حيان التوحيدي و ابن مسكويه: الهوامل و الشوامل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دط، القاهرة، 1951.

5- جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي: مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، دط، الجزائر،2007.

6- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1،بيروت، الدار البيضاء، 1990.

7- حمد صابر عبيد، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الرولئي: دراسة في الملحمة الروائية ،عالم الكتب الحديث ، ط 1 ، اربد ، الأردن، 2012.

8- حميد حمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت،1991.

9- راوية عبد المنعم عباس: ديكارت أو الفلسفة العقلية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1979.

10- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998.

11- شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعته.مناهجه.أصوله. مصادره، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1992.

12- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، (د.ت).

13- عبد الفتاح رواس قلعه جي: مدخل إلى علم الجمال الإسلامي، دار قتيبة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1991.

14- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان، الأردن، 2008.

15- عبد القادر فيدوح: الجمالية في الفكر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق،1999.

16- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د.ط ، الكويت، 1998.

17- عدنان علي محمد الشريم: الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، اربد، الأردن، 2015.

18- عز الدين إسماعيل: الأدب و فنونه، دراسة و نقد، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013.

19- عزالدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1974.

20- كاملة بنت سيف الرحبي: الشخصية الروائية"أحلام مستغانمي أنموذجا"، بيت الغشام للنشر والترجمة، ط1، سلطنة عمان، مسقط ،2013.

21- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2018.

22- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1،الإسكندرية ،2007.

23- مصطفى عبده: مدخل إلى فلسفة الجمال، محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1999.

24- نجم عبد حيدر: علم الجمال آفاقه وتطوره، دار الكتب للطباعة والنشر،ط2، بغداد، 2001.

ج- الكتب المترجمة للعربية:

25- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.

26- روبرت همفري: تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 2000.

27- هيغل: المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط 3، بيروت، 1977.

د- المعاجم:

28- إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ط1، صفاقس، تونس،1988.

29- أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، د.ط، مصر، 2002، ج1.

30- إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، د.ط، القاهرة، 2009.

31- جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7 ، بيروت، لبنان، 1992.

32- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، لبنان، 1984.

33- جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط 1، بيروت ، لبنان، 1987 ، مج 7.

34- جمال الدين بن منظور: لسان العرب، نشر أدب الجوزة، د.ط، إيران، 1984،مج11.

35- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت، لبنان، 1982، ج1.

36- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض، تقديم، ترجمة)، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، سوشبرس المغرب،1985.

37- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

38- مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، دط، القاهرة، 2008، مج1.

39- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، جمهورية مصر العربية، 2004.

40- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، لبنان، 1993، ج2.

41- محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1998، ج1.

هـ- المجلات والدوريات:

42- مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، مج5، العدد03، 2020.

43- مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، مج7،العدد1، جوان2020.

44- مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، العدد19، 2018.

45- مجلة أقلام ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العدد6 ،1988.

46- مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، مج 6، العدد 02 ، 2022.

47- حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 17، ديسمبر 2016.

48- مجلة الجامعة الوطنية، الجامعة الوطنية، اليمن، العدد 16، فبراير 2021.

49- مجلة آماراباك، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، مج 7، العدد 20، 2016.

50- مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، المملكة العربية السعودية، مج7، العدد02، ج2، ماي 2022.

51- سلسلة كتاب الأمة، إدارة البحوث الدراسات الإسلامية، ط1، قطر، العدد151، 2012.

52- مجلة مقاليد ،كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد7، ديسمبر 2014.

53- مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، مج31، العدد02، 2015.

54- مجلة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق، العدد69، 2016.

55- مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج 11، عدد 01، 2022

56- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد9، جويلية 2016.

57- مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ، مج 24، العدد51، 2020.

و- الرسائل والأطروحات الجامعية:

58- محمد صالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

59- مديحة سابق: فعاليات الوصف وآلياته في الخطاب القصصي عند السعيد بوطاجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ، ب،جـ
مدخل: في مفهوم الجمالية	
أولا: تعريف الجمالية	10-5
أ/ الجمالية لغة	5
ب/ الجمالية اصطلاحا	7
ثانيا: الجمالية بين الغرب والعرب	19-10
أ/ عند الغرب	10
ب/عند العرب	13
الفصل الأول: في مفهوم الشخصية وأبعادها	
أولا: تعريف الشخصية	24-21
أ/ لغة	21
ب/ اصطلاحا	22
ثانيا: أهمية الشخصية	26-24
ثالثا: أنواع الشخصية	34-26
1/ الشخصيات الرئيسية	26
2/ الشخصيات الثانوية	28
3/ الشخصيات النامية	30
4/ الشخصيات الثابتة (المسطحة)	31

5/ الشخصيات الهامشية	32
6/ الشخصيات المرجعية	33
7/ الشخصيات الأسطورية	33
رابعا: أبعاد الشخصيات	37-34
1/البعد الجسمي(الفيزيولوجي)	34
2/البعد النفسي(السيكولوجي)	35
3/البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)	36
الفصل الثاني: جماليات الشخصية في رواية "إيابيتوس" وأساليب تقديمها	
أولا: جماليات الشخصيات	74-41
1/ جماليات الشخصيات الرئيسية	41
2/ جماليات الشخصيات الثانوية	47
3/ جماليات الشخصيات النامية	51
4/ الشخصيات الثابتة (المسطحة)	59
5/ الشخصيات الهامشية	69
7/ الشخصيات الأسطورية	74
ثانيا: أساليب رسم الشخصيات وتقديمها	90-75
1/ عبر السرد	75
2/ عبر الحوار	80
3/ عبر الوصف	83

4/ عبر المونولوج الداخلي	87
خاتمة	91
ملحق	
1/ تقديم الروائية	95
2/ ملخص الرواية	96
قائمة المصادر والمراجع	97
فهرس الموضوعات	104
الملخص	108
أ/ باللغة العربية	108
ب/ باللغة الانجليزية	108

الملخص:

باللغة العربية:

تعتبر الشخصية مكونا هاما في الأعمال السردية، يعطي للرواية جمالية ونجاحا، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الشخصيات وأنواعها وأبعادها المتواجدة في رواية إيابيتوس لبريك فطيمة الزهراء، والتعرف على الطرق التي من خلالها عرضت لنا الروائية شخصيات هذه الرواية، وهي تقنية السرد، الوصف، الحوار والمونولوج الداخلي

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الأبعاد، السرد، الوصف، الحوار.

Abstract :

The characterisconsidred as an important component in the narrative works, giving the novel an aesthetictouch. This studyseeks to reveal the characters, their types, and their dimensions in the novel of IAPITUS written by BRIK FATIMA AL-ZAHRAA. It identifyiesthe waythroughwhich the novelistpresented the characters of thisnovelusing the narration technique, description, dialogue and monologue.

Keywords :personality, dimensions, narration, description, dialogue.